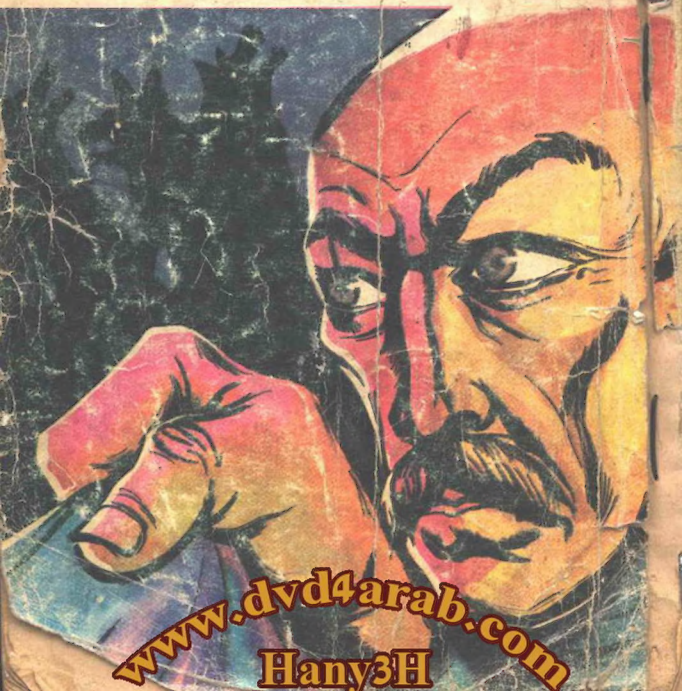


قصص بوليسية للأولاد

لغز الكلاب العشرة



www.dvd4arab.com
Hany3H

قافلة الحمير !



عملاق

اجتمع المغامرون الثلاثة :
« عامر » و « عارف » و « عالية »
في الشاليه الجميل ، الذي
كانوا سيقضون فيه بعض
الوقت خلال أجازتهم
السبويه .

وكان يرافقهم كالعادة
« سمارة » صديقهم الوثيق .

وكلب الحراسة الأمين « روميل » . أما البيغاء اللطيفة
« زاهية » ، فقد رأوا من الحكمة أن يتركوها وراءهم ، لترعى
بيغاءها الصغير الذي أنجبته حديثاً من زوجها البيغاء الهندى
« جايو » !

ويستأجر خالهم العقيد « ممدوح » هذا الشاليه الصغير ،
الذى يمتاز بقربه من مدينة السويس ، مقر عمله . ويرفض

هذا «الشاليه» في سفح جبل «عناق» ، هذا الجبل الأشم
بقممه الصخرية العالية ، ودروبه ومناياه ومغاراته
وأوديته ، كما يقع على مسافة قصيرة من شاطئ خليج
السويس .

وقد استأجره العقيد «ممدوح» ليقضى فيه أوقات فراغه ،
وعندما يكون منهمكاً في عمله في سلاح الحدود .
وقد رأى «ممدوح» بمناسبة الأجازة السنوية ، أن
يستضيف أولاد أخته المغامرين الثلاثة . ومعهم «سمارة»
الذى لا يفارقهم لحظة .

وكان والدان يعارضان بشدة في هذه الاستضافة . فهم
يعلمون ما أتصف به أولادهم من حب المجازفة والمخاطرة .
ولا تأمن الوالدة حينما يكون أولادها بعيداً عنها .

ولكنها قبلت أخيراً أن يسافر أولادها إلى خالهم . بعد أن
تكفل لها أخوها «ممدوح» بالحفاظ عليهم ، وبالابتعاد بهم
عماً يشتم منه رائحة المغامرة .

جلس المغامرون في الحديقة الصغيرة التى تحيط

«بالشاليه» فى انتظار وصول خالهم من عمله . وكانوا
يتحدثون والسعادة تغمرهم ، فيما وعدهم به من قضاء وقت
ممتع فى هذه الناحية .

كانوا يتوقون إلى القيام بالترهات الخلوية الهادئة ،
والاستحمام فى مياه الخليج الدافئة . لاشك أنهم فى حاجة
ماسة إلى الراحة والاستجمام من عناء الدراسة طول العام .
ولكن أهم ما كانوا يتطلعون إليه فى لحظة وشوق ، هو
ما وعدهم به خالهم من إقامة مخيم لهم فى جبل «عناق» .
إن عيونهم سوف تكتحل بمنظر «عناق» الخلابة ، الذى
يشتهر بدروبه وأوديته الجميلة .

قال لهم «ممدوح» إنه يعرف الجبل كما يعرف كفه . فهو
يدأوم على مطاردة المهربين والمجرمين فى مسالكه ومخابئه .
وقال إنه سيرسل معهم دليلاً محكماً يرافقهم ، ويقوم على
خدمتهم وحراستهم ، إلى أن يلحق بهم بعد يوم أو يومين ، فى
مكان جميل أسماه «وادي الفراشات» حيث سيعسكرون
هناك !

وادی الفراشات ! ! ! إنه اسم غريب
خلّاب ! ! أهو يمتلئ حقيقة بالزهور والفراشات الملوّنة
الجميلة ؟ لا بدّ أن يكون كذلك ، وإلا لما أطلقوا عليه هذا الاسم !
إنهم يحملون بإقامة محيّمهم في هذا الوادي الخيالي ! ياله
من وقت طيب ممتع سوف يقضونه وسط الزهور
والفراشات ! ! !

...

كانت «أم عجلان» ، وهي أعرابية عجوز تشرف على
شئون المنزل الصغير ، تعمل في همه ونشاط في تهيئة الطعام
الذي سيحمله المغامرون معهم في رحلتهم المرتقبة .
وأثناء ذلك كانت لا تكفّ عن الثرثرة ، وهي تقصّ
عليهم الحكايات والقصص المثيرة عن جبل «عناق» . فقالت
لهم ، ضمنّ ما قالت ، إن ابنها «عجلان» دليل متمرّس
كفء وعليهم أن يطمئنوا إلى قيادته . وأن سلاح الحدود كثيراً
ما يستعين بخبرته في تعقب المهترئين الذين يحتمون في الجبل
ومغاوره .

سألها «عالية» : ومتى سيأتي «عجلان» ؟
أم عجلان : باكر فجراً . . . وسيحضر معه الحمير ! . .
عالية : الحمير ! . . وماذا سنفعل بالحمير ؟
أم عجلان : وكيف ستسيرون في الجبل ؟ . . ومن
سيحمل لكم الرّاد والماء والخيام ؟ المسافة بعيدة حتى وادي
«أبودقيق» !

عامر : وهل هناك فراشات حقيقية ؟ أم هي خرافة !
أم عجلان : وكيف لي أن أعلم ؟ فأننا لم أذهب إلى هذا
الوادي ! ولكنهم هكذا يقولون . .

وصل «ممدوح» في هذه اللحظة ، فاستقبله المغامرون
بالأحضان . وكانت «عالية» أسعدهم برؤيته ، وقالت له
صاخّة وهي تتعلّق برقبتة : وادي الفراشات في انتظارنا
يا خالي !

متى سنبدأ رحلتنا ؟

أجاب «ممدوح» : باكر إن شاء الله . . عندما يصل
«عجلان» بالخيام وبقافلة الحمير . . فلكلّ منكم حمار

يمتطيه . . وحمار لحمل الطعام والماء .

عارف : ووادي الزهور . . والفراشات . . هل هذا حقيقة ؟

ممدوح : أنا لم أشاهد الوادي . . وإن كنت أعرف الطريق إليه . . على كل حال ستكتشفون ذلك بأنفسكم . .
عالية : كنا نود أن تصحبنا باكر يا خالي . .

ممدوح : يؤسفني ذلك كثيراً يا «عالية» . . ولكنني سألحق بكم بعد باكر . . فلدي عمل هام جداً أرجو أن أتمه بسرعة . .

عامر : وهل هذا العمل على هذا القدر من الأهمية حتى تتخلف عنا ؟

عالية : هل هو عمل خاص بالتهريب وتعتقب المجرمين كالعادة ؟

ممدوح : لا . . بل هو عمل من نوع آخر خطير . .
لا يمكنني الآن أن أقول لكم أكثر من ذلك . . ولكنكم ستسمعون عنه قريباً ! ! . .

والآن أنتم في حاجة إلى النوم المبكر . . فصعدوا الجبل على ظهر الحمير ليس بالعمل السهل الذي تعودتموه . .

• • •

بات المغامرون ليلتهم ، ولا شيء يشغل بالهم سوى هذه الإجازة التي سيقضونها في هذا الجبل النائي . إنهم سوف يحبون أرجاءه ، حيث يشاهدون الطبيعة العذراء ، يقرّبها إليهم منظرهم المعظم ، ويسجلون مناظرها الفريدة بآلاتهم الفوتوغرافية وكل منهم يعتلي حملاً لا يشاركه فيه أحد ! . . . يصعدون به طرقات الجبل الضيقة ودروبه الوعرة ، حتى يصل بهم المطاف إلى وادي الفراشات الجميل ! . . وهناك ينصبون خيامهم حتى يصلهم خاضهم «ممدوح» ! . . هذا ما كانوا يحلمون به ! ! . .

وقبل أن تهجع «عالية» في فراشها ، قالت «لعامر» :
- لا أدري لماذا . . ولكن قلبي يحذّني أننا على أبواب مغامرة !

أجاب «عامر» : وما المغامرة في ركوب حمار ، والتنزّه به

في الجبل ! . . . ومع ذلك فسيكون معنا دليل . . . وسيلحق بنا
خالتنا . . .

عالية : إن جبل «عناق» هذا يذكرني بالوادي
الرهيب ! أليس هذا الجبل هو بداية هذه السلسلة التي تمتد
على طول ساحل البحر الأحمر ، حتى تصل إلى جنوب وادي
النيل ؟

عامر : نعم . . . ولكننا على بعد بضعة كيلومترات فقط من
مدينة السويس . . . وها هو ذا شاطئ البحر على مرمى الحجر
منا ! . . . نامى يا «عالية» ولا تفكرى فى شيء من
هذا ! . . .

وقبل أن تشرق الشمس ، صبحا المغامرون على الصوت
المزعج لتبقي الحمير ، و«روميل» وهو يستقبلها بنباحه
العالى ! فخرج الجميع مسرعين من حجراتهم ، وهم مازالوا
لباس النوم . فوجدوا ستة من الحمير تصطف فى الحديقة ،
و«عجلان» يقف بجوار حماره .

وما كادت «عالية» ترى القافلة حتى أشارت إلى حمار

أبيض وديع صغير الحجم ، وصاحت : لقد اخترت هذا
الحمار ! إنه لى ! . . .

قال «عجلان» : هذه أتان ! . . . إنها أنثى الحمار . . .
وهى هادئة ومطبعة . . .

ثم أشار «عامر» على حمار كبير الحجم ، يبدو عليه أنه
قائد المجموعة ، وقال : وهذا لى !

عجلان : هذا لك . . . وهو حمار قوى ولكنه شقى
ومشاكس ! . . .

عالية : الحيوانات كلها تحب «عامر» . . . وسيكون حماره
أطوع له من بناته !

أما «عارف» فقد وقع اختياره على حمار رمادى اللون ،
و«سمارة» على حمار أسود اللون !

أما الحمار البليد الذى تبقي ، فكان من نصيبه حمل
الخيام والطعام والماء ! . . .

وهكذا تم توزيع قافلة الحمير على المغامرين ، وهم
يهللون من فرط سعادتهم وفرحهم . أما «زوميل» فقد هدأ

فجأة وهو يشعر بالحزن والتعاسة ، بعد أن انصرف المغامرون عنه إلى تدليل هذه الحيوانات الدخيلة ! ..

دخل المغامرون المنزل لارتداء ملابسهم استعداداً للرحيل . في حين كان «ممدوح» يزود «عجلان» بتعليماته الأخيرة .

ثم اجتمع بهم «ممدوح» على مائدة الإفطار ، ليحدثهم في شأن الرحلة . فأخذ ينصحهم بالتعقل والرزانة ، والبعد عن الرعونة والتهور ، والاستماع إلى إرشادات الدليل «عجلان» ..

وقال «ممدوح» : اتبعوا «عجلان» في صفّ طويل مفرد ، فالدرب ضيق متعرج . وقد تصادفكم منحنيات حادة خطيرة .

وكأما ارتقيتم لا تنظروا إلى أسفل الجبل ، لئلا يصيبكم الدّوار ! ..

سأل «عامر» : ومتى سنصل إلى وادي الفراشات ؟
ممدوح : قبل الظلام .. وهذا يتوقف على همّتكم في

السير !

بدأت القافلة سيرها في الساعة صباحاً ، يتقدمها «عجلان» على حماره وهو يقود الحمار البليد المحمّل بالخيام والطعام . ويتبعه المغامرون ، «عالية» في المقدمة ، و«عامر» في المؤخرة .

وكان «روميل» يسير بجوار «عامر» وهو مازال حزيناً مكتئباً . إنه لم يتعوّد بعد على هذه الحمير الدخيلة !

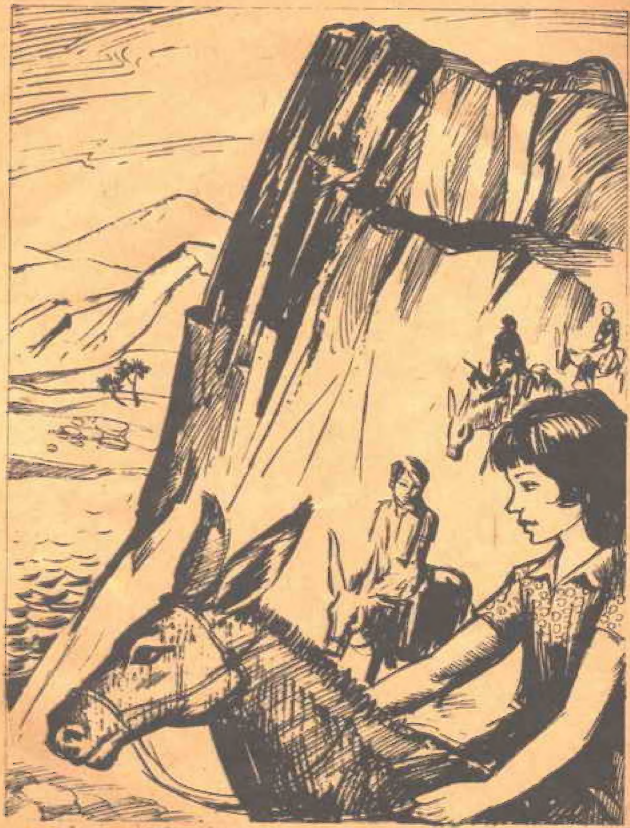


الضباب !

سارت الحمير بأقدام
ثابتة فوق صخور الدروب
للمساء . وما لبث المغامرون
الثلاثة أن تعوّدوا على
مطايهم بعد وقت قصير .
كما أن الدواب أنست لهم ،
وخصوصاً الأتان البيضاء
الوديعة ، التي كانت ترمح



بحملها الخفيف ! أما «سمارة» فلم يكن ركوب الحمير بدعة
جديدة عليه . فهو قد مارسها طويلاً في مسقط رأسه «مرسى
مطروح» ! وقد أدرك حماره الأسود هذه الحقيقة بمجرد أن
لمس «سمارة» ظهره . فلم يحاول أن «يجرن» معه ، كما يفعل
الحماران الآخران مع «عارف وعامر» . . . !
ولكن بعد ساعة من السير المتواصل ، ابتدأ المغامرون



ولم يكند النهار بتوسط . حتى كانوا قد بلغوا في مسيرتهم شوطاً طويلاً . وعلّوا شاهقاً .

يشعرون بتبيس أطرافهم . والتفتت «عالية» إلى أخيها
«عارف» الذى يتبعها ، وقالت له مازحة : لقد تجمّدت
أطرافى ! وكأن العمر تقدّم بى مائة عام !

عارف : تشجّعى يا «عالية» ، فسرعان ما ستألفين هذا
الجو ! وسوف تزول متاعبنا عندما نصل إلى الوادى الموعود !
عالية : كيف يكون هذا الوادى يا ترى ؟ إني أتخيله
و كأنه يرفرف بالأجنحة الزاهية الملونة ، ويكسوه بساط من
الزهور البرية الجميلة .

عارف : سنرى ! ! إني لا أتصوّر كيف ينبت الزهر فى
هذا الصخر الجلمود ! ! .

وكان الجو صحوً مشرقاً ، والسماء زرقاء صافية . ولم
تكن حولهم من دلائل الحياة سوى زقزقة العصفير التى كانت
تطير فوق رؤوسهم من وقت إلى آخر .

ولم يكد النهار يتوسط ، حتى كانوا قد بلغوا فى مسيرتهم
شوطاً طويلاً ، وعلّوا شاهقاً !

وعندما ابتدأوا يحسّون بالتعب والجوع والظما ، اقترح

«عامر» أن يتوقّف بهم الركب قليلاً ، فصاح على «عجلان»
قائلاً : مهلاً يا «عجلان» ! سنعسكر هنا بعض الوقت .
كان المكان الذى وصلوا إليه منبسطاً فى الجبل ، تنمو فيه
بعض الأعشاب والشجيرات . وتحيط به بعض الصخور
العالية التى تصدّ عنهم الرياح وأشعة شمس الظهيرة . .
أخرج المغامرون قليلاً من الطعام والماء ، وجلسوا على
العشب الأخضر يأكلون ، فى حين تولى «عجلان» البحث
عن بركة من الماء المتخلف عن الأمطار والسيول لسقى الحمير .
وكان «روميل» يسير فى ركاب الحمير أينما ذهبت ، بعد
أن أنس لها ، وبخاصة الأتان التى كان لا يفارقها . . ويلعب
معهما ويشاكسها وتشاكسه ! . .

نادى المغامرون على «عجلان» ليشاركهم طعامهم .
فقبل دعوتهم على استحياء ، وجلس وسطهم يأكل مما
يأكلون .

قال «عامر» : ضاحكاً : هذا مكان مناسب لإقامة
مأدبة ملوكية ! . .

تبعه عن قرب . فساورها القلق الشديد ، وسألته :

- متى سنصل إلى وادى الفراشات يا «عجلان» ؟

توقف «عجلان» عن السير ، وتردد قليلاً قبل أن يجيبها : ليس الليلة على كل حال ! .. الوقت الآن متأخر . . . كان سيرنا بطيئاً . . . وأضعنا وقتاً طويلاً فى تناول الطعام . . .

عامر : وما العمل الآن ؟

عجلان : أعرف مكاناً على مسيرة نصف ساعة يصلح لأن نسكر فيه الليلة . . . وسنستأنف مسيرتنا فى الفجر إلى وادى «أبو دقيق» فنصله قبل الظهر !

أصابهم اليأس ، بعد أن كان الأمل يساورهم أن يقضوا ليلتهم الأولى وسط الفراشات والزهور . . . والأحجار والصخور ! ولكن لم يكن أمامهم سوى الرضوخ أمام الأمر الواقع . فتبعوا «عجلان» حتى وصل بهم إلى موقع متسع يصلح لدق خيامهم .

لا بأس عليهم ! إنها ليلة واحدة سوف يقضونها كيفما

فأشارت «عالية» فجأة إلى المنظر الذى يكشفه موقعهم العالى ، وتظهر فيه قمم الجبال والسهول والصحارى ومياه البحر الزرقاء ، وقالت : انظروا ! .. لا يوجد هناك قصر لملك أو أمير يكشف له مثل هذا المنظر الرائع الخلاب ! .. استأنف الركب سيره بالمغامرين بعد أن أكلوا واستراحوا . ولكنهم كانوا يشعرون مع ذلك بالآلام تنخر فى عظامهم من طول المسيرة على ظهور الحمير .

لم يكن أمامهم سوى الصبر والتجلىد ولم يبق أمامهم إلا القليل حتى يصلوا إلى الوادى الموعود . . . حيث الراحة والمتعة ، حتى يصلهم خالهم «ممدوح» ! ..

كانت القافلة تجد فى سيرها ، حتى قاربت الشمس على المغيب . ولكن لا أثر بدا لهم لوادٍ أو سهل ! وكانت «عالية» تتطلع بنظرها الثاقب هنا وهناك ، علماً تلمح فراشة واحدة . ولكنها لم تر شيئاً من ذلك ! حتى العصافير القليلة التى كانت تحوم حولهم ، اختفت عن الأنظار !

ولاحظت «عالية» الاضطراب على «عجلان» وهى

يكون . . يتابعون بعدها سيرهم إلى حيث كانوا يأملون !
عامر : هيّا بنا ن نصب خيامنا قبل أن يهجم علينا
الظلام .

كانت الحمير أسعدهم جميعاً بالتخلص من أحمالها بعد
عناء السير الطويل المرهق . وأخذت تتمرغ في الأرض وتدفع
بسيقانها في الهواء وتنفس المغامرون الصعداء وقد جلسوا في
استرخاء ، بعد أن أقاموا الخيام ، وأعدّوا الطعام .
قاربت الشمس على الاختفاء في الأفق البعيد . وكان
ضوءها يصغف قمم الجبال المحيطة بهم بلون أحمر وهاج . ثم
أخذ الظلام يزحف عليهم في بطء . . والنجوم تتلألأ في كبد
السماء . .

وزيح باردة تهبّ عليهم من ناحية البحر .

فدخل « عامر » مع « عالية » في خيمتها . و « عارف » مع
« سمارة » في خيمة مجاورة . أما « عجلان » فكان سيقضى ليلته
في العراء بجوار حميره لحراستها ، بعد أن ربطها في بعض

الشجيرات القريبة .

وقبل النوم ، أخذت « عالية » تتأهب وهي تحدث
« عامر » فقالت : إلى أتصور الآن أننا وحيدان في هذا
العالم . . ولا أحد غيرنا ! !

قال « عامر » : هذا شيء مخيف ! لو تحقق ! نامى يا
« عالية » واتخى قوتك لرحلة الغد .

عالية : أرجو أن يكون الجو في الغد صحواً . . وأن
تسكن هذه الرياح حتى تنابع رحلتنا في سرعة وأمان !
ساد الشكون على الخيم بعد أن استغرق الجميع في نوم
عميق ، لم يفوقوا منه حتى الصباح المبكر .

كانت « عالية » تتعجل الرحيل ، فخرجت مسرعة لتفعل
وجهها في النبع القريب . ولكنها ما كادت تطأ بقدمها خارج
باب الخيمة ، حتى صاحت في استغراب : أسرع يا « عامر »
وتعال انظر معي !

عامر : ماذا ترين ؟ ! ! .

عالية : إن الفضاء أبيض كاللبن الحليب ! ! ! إلى لا

أرى كفى ! ..

هرع «عامر» إلى الخارج ، وعندما رأى الدنيا حوله ،
صاح بدووه : ياله من ضباب كثيف ! إني لم أر أثقل منه في
حياتي !

عالية : بالحظنا العاثر ! إننا الآن تحت رحمة هذا
الضباب ..

عامر : هذا صحيح .. فلن يمكننا أن نتحرك إلا إذا
صحا الجو ! ! ..

عالية : وإذا لم ينقشع ! ..

عامر : سنظل في مكاننا .. حتى لو بقينا هنا أسبوعاً !
صحا «عامر» و«سمارة» على صوتها ، فخرجوا ليجدا
الدنيا حولها وقد تغيرت معالمها . لقد اختفت قمم الجبال
والسهول والوديان ! وحتى الشجيرات والحمير حجبتها
الضباب عن أنظارهم .

سمع المغامرون صوت «عجلان» وهو ينادى عليهم من
مكان ما بأعلى صوته : لا تتحركوا من مكانكم .. وإلا

لهوى أخذكم من جرف الجبل ! .. فنادى عليه «عامر»
وسأله : ما هذا الذي حدث يا «عجلان» ؟ .. هل يمكن
أن توصل السير ؟ ..

عجلان : ليس قبل أن ترتفع «الشبورة» ! ..

عالية : متى ؟ .. وإذا ظلت على ما هي عليه ؟

عجلان : هذه «شبورة» غير عادية ، لم أر مثلاً في
الجبل ! .. وفي السير الآن خطورة كبيرة .. لا يمكنني أن
أجازف بحياتكم .. وحياة حميري .. فهي كل ثروتي ! ..

عامر : فلنتنظر ساعة أو ساعتين إذن ! ..

عجلان : قد تطول عن ذلك .. وقد تمكث يوماً
أو يومين ! !

ولكن عندما حانت العاشرة ، بدأ قرص الشمس يلوح
لهم باهتاً مهزوزاً وهو يخترق جدران الضباب .

فاقترح «عجلان» عليهم أن يواصلوا سيرهم على مهل ،
فقال : سنبداً السير الآن لنكسب بعض الوقت .. فقد تزول

«الشهوة» تماماً بعد قليل . . .

وافقه المغامرون في الحال ، وما لبثوا بعد عشر دقائق حتى كانوا يمتطون حميرهم ، يتبعون «عجلان» في الطابور الطويل .

وكانت «عالية» تقبض بيدها على بذيل حمار «عجلان» ، حتى تتأكد من أنها تتبع الطريق الصحيح . قالت «عالية» وهي تضحك : سأمسك ببذيل حمارك يا «عجلان» قبل أن تضع منى في «الشهوة» !

كانت الرؤية تكاد تكون معدومة أمامهم . أما كيف يرى «عجلان» الدرب الضيق الوعر أمامه ؟ فهذا ما كان يسبب لهم الحيرة والقلق ! على كل حال هو أدري بما يفعل ! أليس هو الدليل الحثيث الخبير . . . بشهادة خاظم «ممدوح» ! . . . وبعد قليل ، لم يجد المغامرون بدءاً من أن يمسك كل منهم ببذيل الحمار الذي يتقدمه . حتى أصبحوا كطابور الفيلة وهي تدور في حلبة السيرك ، كل منها يمسك ببذيل زميله بخروطه الطويل !

حتى «روميل» ، قبع ساكناً في أحضان «سمارة» فوق ظهر الحمار ! ! ! . . .

وبعد نصف ساعة ، خَبِلَ للمغامرين أنهم لم يتقدموا فيها أكثر من مائة متر . والأدهى أنه خَبِلَ إلى «عامر» أنهم لا يسيرون في الدرب الصحيح ! . . لقد أصبح الطريق تحت أقدامهم لا يحمل أية علامات أو دلائل تشير إلى أنهم يجتازون درباً مطروفاً ! ! . . فصاح «عامر» على «عجلان» يسأله : هل اقترينا يا «عجلان» من وادي «أبو دقيق» ؟

صمت «عجلان» وأطبق فمه عن الكلام . كان يسير وهو يتلفت ذات اليمين وذات اليسار ، كمن يبحث عن شيء مفقود ! ! . . نادى «عامر» على «عارف» ، وهمس له بصوت خافت ، خوفاً من أن يصل صوته إلى عالية : لقد ضلَّ «عجلان» الطريق ! ! ! . . .

« عجلان » . .

بُهِتَ « عارف » من قول
أخيه ، وأصابه الدهول !
ياله من خاطر فظيع مرَّ
بذهنه . . أَهْمُ تائبون حقاً
في هذا الجبل الموحش
القفر ؟ ! . .

قال « عارف » : إذا
كان الأمر كذلك ، ألا تظن

أنه من الأسلم لنا أن نعود من حيث أتينا . .

عامر : هذا مستحيل . . فسَيَّان رجعتنا أو تقدمنا . . وأنا
على يقين أن « عجلان » حاد عن الدرب الصحيح ! . .
عارف : وما رأيك إذا توقفنا هنا ؟

عامر : هذا أفضل لنا . . فنحن كمن يدور في حلقة
مفرغة !



عامر

عارف : لنسأل « عجلان » عن رأيه في ذلك . . فهو
دليلنا ! ويقولون عنه إنه يحفظ « عتاقة » ظهراً عن قلب !
ولكن بسؤال « عجلان » ، أجاب : التوقف الآن
مستحيل . . سنسير حتى أعثر لكم على ملجأ مستور يحميننا من
الريح . . فهي تشتد وتعوى . .

وهكذا تبعوه صامتين في الضباب بخطى وثيدة . كم هو
كثيره هذا الضباب . . وهذه الريح الصرصر ! لقد أفسدت
عليهم رحلتهم ! . . .

ولكن الحمد لله على كل حال ، فقصية أهون من
مصيبة ! إن معهم من الطعام والماء ما يكفيهم أسبوعاً . .
وست من الدواب المطهّمة . . ومن الخيام المجهزة ما يدرأ
عنهم قَيْظَ النهار وقرّ الليل . .

وكان كلما تقدّم بهم السير انقشع أمامهم الضباب ، وبرز
ضوء الشمس ، حتى وضح لهم الطريق قليلاً . إنهم يميزون
الآن بين قمة الجبل وبين السهل والوادي . . أوبين البحر
والصحراء . .

وأخذت «عالية» تصيح قائلة : لقد حان الوقت لأن
نرى وادى الفراشات ! ..

أخرج «عامر» نظارته المعظمة من جرابها ، وأطل منها
على وادٍ يبدو لهم قريباً ، ثم أشار بيده نحوه وقال :
أرى هناك وادياً .. قد يكون هو ! هل هذا هو وادى
«أبو دقيق» يا «عجلان» ؟

تردد «عجلان» طويلاً ، وقد ظهرت الحيرة على
وجهه ، ثم أجاب وهو يهز رأسه : نعم .. لا ! ! ! ..
عالية : نعم .. لا ! ! ! .. ماذا تعنى
يا «عجلان» ؟ ! ! ..

عارف : يعنى بالعربى أنه ليست لديه أية فكرة ! ! ..
سمارة : أنا أعرف الأودية .. هذا المكان ليس وادياً ..
بل هو منخفض بين جبلين ! ! ..
عامر : ليس أمامنا الآن إلا الذهاب إلى هناك .. فهو
آمن لنا من هنا ..
عالية : لقد أتى بنا «عجلان» إلى مكان لا يعرفه ! ..

سمارة : لو قاذنا «روميل» لكان أفضل منه ! ..

وصلوا المنخفضين قبل غروب الشمس بقليل ، إذ كان
أبعد كثيراً مما بدا لهم أول وهلة وهذا هو عيب السير في الجبال
ونخطره ، فالمسافات تبلغ فيها ضعف ما تلوح للمرء بالعين
الجردة ! ..

نصبوا خيامهم ، وهم يشعرون بحيرة أمل بالغة ، إذ كانوا
يطمعون فى أن يقضوا أيامهم التالية بين الزهور البرية
والفراشات الملونة الزاهية ، مع خاتم «ممدوح» وليس فى
هذا المنخفض الذى تطبق عليه الحوائط الصخرية من كل
مكان !

أما الآن فعليهم أن يتابعوا السير من جديد ، بعد أن
يستريحوا ليلتهم هذه ، حتى يعثروا على الوادى الموعود .
هذا إذا كانوا سيعثرون عليه أصلاً ! ! .. ولكن
لا بأس .. إذا كان «عجلان» قد خيب آمالهم .. فليبحثوا
هم عنه بأنفسهم ! .. لا بد أن يجدوا وادى الفراشات !
ولما حان وقت النوم ، دخلوا خيامهم . فى حين ذهب

هذا الخوف والهلع ؟ ! .. لابتة أنه أمر جَلَل ! ..

وفي الصباح كانت السماء ملبدة بالغيوم السوداء ،
والرياح القوية تهبّ عليهم من الشرق ، عندما كان المغامرون
يتناولون إفطارهم خارج خيامهم . وجلس «عجلان»
وسطهم يشاطرهم طعامهم كالعادة .

وكانوا يتحدثون فيما جرى «لعجلان» ليلة أمس ، من
سماعه تلك الأصوات الغريبة التي أصابته بالفرع .

سأله «عامر» : ما الذي أُرعبك أمس يا «عجلان» ؟
عجلان : مجرد أصوات ! ! ! ..

عامر : آية أصوات ؟ ! .. نحن لم نسمع شيئاً ! ..
وفجأة صدر عن «عجلان» صوت مزعج فزع له
«روميل» ، فأخذ ينبع في وجهه !

ثم تابع «عجلان» حديثه ، فقال : ذهبت إلى مرتبط
الخمير لأطمئن عليها ، وهناك سمعت تلك الأصوات
المفرعة ! ..

«عجلان» لببت في العراء بجوار خميره .

وما كاد الليل يتتصف ، حتى هبّ «عارف» و«سمارة»
من نومهما فجأة على صوت «عجلان» وهو يقتحم عليها
خيمتهما . كان يرتجف من الخوف ، ثم هوى على الأرض
وهو يقول : سمعت أصواتاً عجيبة ! ! ! ..

عارف : أين ؟

سمارة : أهى أصوات آدمية ؟

عجلان : لا أدري فالدنيا ظلام .. فلم أسمع إلا
أصواتاً ! ..

عارف : أنت تحلم !

عجلان : أبداً .. كنت مستيقظاً .. حتى الخمير
جفلت ! سأنام معكما في الخيمة ! ..

قال هذا ووقد على باب الخيمة من الداخل ، بعد أن
أحكم غلقها ، ونام لتوه ! ..

أخذهما العجب ، وأصابتهما الحيرة في أمر هذا الرجل ،
وكانا يفكران : ما الذي يمكن أن يصيب «عجلان» بنثل

عامر : وهذا يقتر لنا لماذا لم تصل إلى سمعنا . . .
سمارة : ولكن هذا الصوت الذي سمعناه الآن من
«عجلان» ، لا يصدر إلا عن حيوان ضارٍ مفترس ! . . .
عالية : هل تظن يا «عامر» أنه توجد هنا حيوانات
متوحشة ؟

ابتسم «عامر» في وجهها ليطمئنها ، وقال : إذا كنت
تقصدين بذلك نوراً وسباعاً ، فاطمئني يا «عالية» . . . إنها
لا توجد في بلادنا ! . . .

عارف : «عالية» ما زالت تعلم بأنها فوق «الماشان» في
غابات «سملا» بالهند ! . . .

عالية : إذن هو مجرد كابوس أصاب «عجلان» أثناء
نومه !

كان الجو ينذر بعاصفة رعديّة فتصحبهم «عجلان»
بالقرئث ، وعدم التحرك حتى يصفو الجو . فالمنخفض تحميه
الحوائط الصخرية الشاهقة من تقلبات الجو والعاصفة .
رضخ المغامرون لمشورته على مضض . فهو مهما يكن

أدري منهم بعمله . ولم يكن في وسعهم إلا الدعاء بأن تعود
الطبيعة من حزمهم إلى الهدوء والصفاء . وعندئذ يمكنهم أن
يتابعوا السير في أمان ! . . .

لم يكن أمامهم الكثير ليفعلوه . فأخذوا يتجولون في
المكان على ظهور الحمير ، و«عامر» يسجل لهم تلك
اللحظات ، والورطة التي أصابتهم ، بآلته الفوتوغرافية ! . . .
نعم ، هذا صحيح . . . إنهم في ورطة ليس من السهل
عليهم الخروج منها . لو كان في وسعهم أن يعودوا أدراجهم
إلى «الشالية» لفعلوا . أو أن يتقدموا إلى وادي الغراشات لما
توانوا لحظة واحدة .

ولكن ماذا يفعلون الآن ودليلهم «عجلان» ضلّ طريقه
وتاه في الجبل ؟ ! . . . وزاد الطين بلة سوء الأحوال
الجويّة ! . . .

مسكين خالهم «ممدوح» ! . . . إنه يقلب الآن حجارة
الجبل بحثاً عنهم ! لا شك أنه يعتقد أنهم انغمسوا في إحدى
مغاراتهم المهددة ! . . .

وفي المساء ، جلسوا يتشاورون فيما يجب عمله ، وفي
المآزق الذي وقعوا فيه .

قال « عامر » : أعتقد أننا يجب أن نبقى في هذا المكان
عارف : أوافقك على هذا الرأي . فخالنا « ممدوح »
سوف يعثر علينا إن عاجلاً أو آجلاً .

سمارة : أنا موافق . . فهو ربما لا يعثر علينا إذ سرنا في
الجليل على غير هدى !

عالية : وأنا موافقة كذلك . هنا لا يتقصدنا شيء ونجب
ألا نفترق لحظة واحدة . وبهذا سنخفف ونطوّد تلك الذئاب
أو الوحوش إذا هاجمتنا ! . . .

سمارة : الذئاب لا تهاجم إلا في الشتاء وهي
جائعة ! . .

عالية : آه صحيح . . لقد نسيت ذلك ! ولو كانت
الذئاب جائعة لما جمت الحمير وافترستها . .

... ..

وعندما حان موعد النوم ، نهض المغامرون يقصدون

خيامهم . أما « عجلان » فقال إنه سيرقد قرب الخيمتين بعيداً
عن حميره . فهو لم يش بعد أصوات الأمس المفزعة ! . .
وما كادوا يقفون على أقدامهم ، حتى حدث شيء
عجيب ، تجسّدت له أطرافهم ! ! . .

بدأت الأحداث بأصوات دمدمة وهزيم . إنهم
يسمعونها ، ولكنهم لا يدركون كتبها ، أو يعرفون مصدرها .
ما هذا ؟ أهى أصوات آدمية ؟ أم أصوات حيوانات ؟
كلا . . إنها ليست هذا أو ذاك ! ! إذن فماذا تكون ؟

كانت خيامهم تجاور متحدرًا في الجبل الصخري ، يكاد
يرتفع رأسياً إلى عناء السماء . نظرت « عالية » فجأة إلى
الحائط الصخري ، وعمست قائلة : يخيل لي أن هذا الصوت يصدر
من داخل الجبل ! ! . . ولكن ماذا يكون ؟ أهو
زلزال ؟ ! . . أم بركان ؟ ! . .

عامر : ماذا تقولين يا « عالية » ؟ إن هذا الجبل ليس
بركاناً !

عارف : ألا تعرفين أن ليس في مصر براكين ؟

تخبر المغامرون في تفسير هذه الظاهرة العجيبة . قاتلوا أن يتغاضوا عما سمعوه ، وأن يكذبوا آذانهم ، في الوقت الحاضر على الأقل ! . . وكفاهم أصوات الحيوانات المفترسة ! قال « عامر » إن هذا المكان أصبح الآن غير مأمون ، فبين الدمدمات التي تخرج من داخل الجبل . . وزئير الحيوانات وعواء الذئاب أو كائنا ما كانت . . أصبح من الضروري أن تغادر هذا المكان إلى مكان أكثر أمناً . .

قالت « عالية » : إن خيامنا لن تصد عنا هجمات الذئاب أثناء الليل ! إنها سوف تحرقها وتقتربنا ! . .

عارف : وماذا تقترحين ؟

عالية : أن نبحث عن مأوى صخري قريب نلجأ إليه بدلاً من الخيام . . ونشعل ناراً على مدخله تطرد هذه الكواسر !

وافق الجميع على اقتراحها وبدأوا البحث في الحال عن مثل هذا الملجأ المأمون في ضوء بطارياتهم . فعثروا في مرتفع قريب على فجوة داخل الجبل في حجم غرفة صغيرة ، تظللها

صخرة ضخمة بارزة . . ولها مدخل ضيق تسهل حراسته . . أفرغوا خيامهم من محتوياتها ونقلوها إلى الخبأ . وبعد أن تركوا « عالية » لتبني لهم مقرهم الجديد ، تفرقوا يجمعون بعض الفروع الجافة والأعشاب اليابسة .

استعد المغامرون للنوم ، بعد أن أشعلوا ناراً كبيرة أمام المدخل . ولكن « روميل » عدا فجأة إلى الخارج . ثم توقف وأخذ ينيح عالياً ! . .

عالية : ماذا حدث ؟ أتكون الذئاب قد رجعت إلينا ؟ ! . .

تبعه المغامرون ووقفوا يحوار « عجلان » الذي كان يربط عند المدخل ، وهم ينظرون أسفل المرتفع . كان الظلام حالكا ، ومع ذلك لم يجرؤ أحدهم على إضاءة بطاريته . ولكنهم لم يثبتوا شيئاً ! وفجأة سمعوا صوت خرفشة عالية لا تخطئها الأذن ! إنها خرفشة حيوان . . أو عدة حيوانات . . أعقبا عواء يصم الآذان يدوى في الخلاء كهزيم الرعد ! همست « عالية » : لا بد أن تكون هذه حيوانات

وبينا هم كذلك ، إذا «عجلان» يدخل عليهم فجأة
وهو يصيح : تعالوا انظروا إلى الذئب ! ..
وبعد تردد خرجوا معه لينظروا إلى حيث أشار لهم في
اتجاه المربط .

إنهم لا يصلقون عيونهم . . . ولكن ما يرونه أمامهم
الآن ، كان واضحاً لا غموض فيه ولا إبهام ! ..

ضخمة ، حتى يصدر عنها مثل هذا الصوت القطيع ! إنه
يضاهي زفير الأسود !
عامر : هيا بنا نختبئ في الداخل . . ولا حش
ولا حركة !

وفي هذه اللحظة انفرجت سحابة عن قرص القمر ،
ليسطع ضوءه في ربوع المنخفض وماجاد «عجلان» يرى
ما تحت حتى صاح بأعلى صوته : الذئب ! ..
الذئب ! .. إنها ستهاجم حميرى ! ..

قال هذا وأطلق ساقيه للريح كمن أصيب في عقله بلوثة
مفاجئة ! وانحدر من المرتفع في سرعة بخاطفة يقصد مربط
الحمير .

تسأل المغامرون إلى محبتهم ، بعد أن وضعوا الزيد
الحطب والأعشاب اليابسة ليزيدوا النار اشتعالاً . وجلس
وهم يتعجبون من تصرف «عجلان» الشاذ ! وأكثر من ذلك
يعجبون لوجود مثل هذا القطيع من الذئب . . التي تهاج
ولا تفرس ! ! ..

www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

الذئب الودود !

ظلوا هكذا ينظرون إلى
الذئب إلى أن اختفى أثرها
بعد قليل .

قال «غامر» : ها قد
انصرفت الذئب إلى حال
سبيلها ! إني لا أفقه شيئاً مما
يجرى حولنا !

عارف : ليس في وسعنا
أن نفعل شيئاً الآن !
عالية : إلا أن ننام . . حتى نرحل في الفجر للبحث عن
وادي الفراشات ! . .



وفي الفجر كان المغامرون يرتبون حاجاتهم استعداداً
للرحيل . في حين ذهب «عجلان» ليقف رياط الحمير
وليطمئن على سلامتها من أنياب الذئب ! . فوجدها سليمة

من كل أذى . وإن كانت دلائل القلق والعصية تبدو في
حركاتها .

كان المغامرون يشاهدون «عجلان» من المرتفع .
الحمد لله لا أثر للذئب أو أي حيوان ! . . ها هو ذا
«عجلان» يسحب دوابه إلى نبع الماء . . وها هو . .
ولكن ما هذا ؟ ! إنهم يرون شبحاً غامضاً يتحرك في
وسط الأشجار التي تنمو بجوار النبع ! . . ولكنهم لم يتبينوا معالمة !

ثم توالى الأحداث أمامهم فجأة وبسرعة خاطفة . لم
تدع أمامهم مجالاً للتفكير ! . .

فقد نحر «عجلان» على الأرض وهو ينفخ وجهه بين
كفيه . ثم مضى واقفاً وهو يصرخ : أسود . . أسود ! . .
لم يكن لدى المغامرين أية فكرة عما حدث له . بل كانوا
ينظرون إليه في عجب ودهشة . . لا جدال في أن «عجلان»
قد أصابه مس من الجنون ! . .

ثم خضع بسرعة وانتهى حواره . وأشار إليهم أن يتبعوه
بحميرهم .

ظلوا يستمعون إلى خوافر حماره وهي ترن على الصخر وهو
يعدو بأقصى سرعته . ماذا يفعلون الآن بعد أن تركهم
«عجلان» وفرّ هارباً ؟ أتبعونه أم يظلون في أماكنهم ؟
ولكن قبل أن يصل المغامرون إلى قرار ، حدث ما لم
يكن في الحسبان ! لقد قرّت الحمير وهي لا تلوى على
شيء . . . تتبع صاحبها ! وعندها أفاق المغامرون من هول
الصدمة . كانت قافلة الحمير بأجمعها قد اختفت عن
العيان ! ! . . .

ولم تُجدِ نداءاتهم على الحمير ، أو توسلات «عالية» إلى
حمارتها . للعودة إليها !
جلسوا على الأرض الصخرية . وقد اصفرّت وجوههم .
ياهلول المأزق الذي وقعوا فيه ! . . .

وبعد فترة من الصمت الطويل ، نطقت «عالية»
ما الذي حدث ؟ . . . ولماذا كان «عجلان» يصرخ ؟ . . .
ولماذا هرب ؟ . . .
ولم يجيبها أحد . ولكن «عامر» أحاطها بذراعه بعطف

وقال : لا عليك يا «عالية» ليس هذا أول مأزق نقع فيه .
سنخرج منه كما سبق أن خرجنا من مأزق أشدّ وعورة ! . . .
عارف : الحمد لله أننا احتفظنا معنا بطعامنا ! . . .
سمارة : ولكن ماذا رآه «عجلان» ودفعه إلى القرار ؟
عالية : لقد سمعته يقول : أسود ! . . أسود ! . .
سمارة : وما هو هذا الأسود ؟ إننا لم نلاحظ شيئاً . . لا
أسود ولا أبيض ! . . .

عارف : ما رأيكم في أن نذهب لنرى بأنفسنا ؟
عامر : بل سأذهب وحدي . . وامكث أنت و«سمارة»
مع «عالية» لحمايتها ! . . .

ذهب «عامر» إلى البقعة التي صاح فيها «عجلان» .
وأخذ يحول بنظره بين الأشجار ، بحثاً عن هذا الشيء الأسود
الغامض ! ولكنه لم ير شيئاً ! . . .

عاد إليهم بعد قليل . وقال : لا شيء هناك البتة ! إن
«عجلان» كان واحماً ، يتصور في مخيلته ما لا وجود له ! . . .
عارف : والذئاب ! ! . . لقد رأيناها نحن بأعيننا ! . . .

أَكُنَّا نحن أيضاً واهمين ! ..

صمتوا جميعاً .. إذ كان وجود الذئب حقيقة لا ينكرونها ! ! .. إن الكل يشعر الآن في قرارة نفسه ، أنهم مقدمون على مجازفة خطيرة : قد تفوق في عنفها مغامراتهم السابقة !

...

كانت «عالية» تلقى بنظرات عارضة إلى الجبل الذي يرتفع أمامها كالطود . وقالت : إلى لا أميل إلى هذا الجبل ! ! ..

عامر : ولماذا ؟

عالية : لا أدري .. هذا هو شعوري نحوه ! .. هذا الجبل يختلف عن باقي الجبال التي سررت بها ! .. عارف : لنضع الشعور والإحساس جانباً .. ونفكر في واقعنا .. ماذا سنفعل الآن ؟

نعم .. هذا السؤال هو بيت القصيد ! ماذا سيفعلون الآن ؟

عامر : أعتقد أنه يحسن بنا أن نبقى في مكاننا حتى يعثر خالنا «ممدوح» علينا ..

عالية : هذا معقول .. إذ قد نضلّ طريقنا إذا عدنا وحدنا إلى المنزل ! .. أو قد تصادفنا الذئاب ! ! .. سمارة : وكيف نعود سيراً على الأقدام .. فالمسافة طويلة .. ومن سيحمل لنا طعامنا وحاجاتنا وخيامنا ؟ ! ! ..

عارف : يجب ألا نتحرك من هذا المكان ، فهناك احتمال أن يعود «عجلان» بخالنا لتجدتنا ! .. عامر : المهم الآن ألا نفرق ..

عالية : تقصد بذلك أننا سنخيف الذئاب إذا هاجمتنا ؟ سوف نصرخ في وجهها بصوت واحد حتى نفرّ هاربة ! .. سمارة : لا خوف منها يا «عالية» .. لأنها لو كانت جائعة لهاجمت الحمير وافترستها ! ..

ولم يكذب سمارة «سمارة» يتم جملة ، حتى بدأ صوت الدمدة يخرج من جديد من باطن الجبل ! ! ..

انزعج المغامرون لهذا الصوت الذي كانوا قد تناسوه .
أو تجاهلوه ! ..

وهست لهم «عالية» : لقد صدق شعوري .. ألم أقل لكم إن الخوف يملككني من هذا الجبل ؟ !

وما كادت آذانهم تتعود على هذا الصوت المزعج المتواصل ، حتى سمعوا صوتاً آخر أكثر إزعاجاً . ولكن مع ذلك كان له أحسن الوقع في آذانهم ! .. كان الصوت صوت نهيق حمار ! ..

كادوا ييكون من الفرح لسماعهم لهذا النهيق . كان وقعه على آذانهم أجمل من النغم العذب ! أتكون الحمير قد عادت إليهم .. ومعها «عجلان» ؟ ! .. ! .. !

ولكن فرحتهم لم تتم .. فقد اكتشفوا أنه كان صوت حمار واحد . أما باقي الحمير فلا أثر لها ! ..

وعندما اقترب الحمار من مرمى بصرهم ، صاحت «عالية» في فرح «حماري» ! ! .. لقد عادت إلي ! .. وما كاد «روميل» يلحج الأتان الوديعه المحبوبة ، حتى

أخذ يقفز من الفرح ، وجرى نحوها ليستقبلها ، ورافقها حتى وصل بها أسفل المرتفع .

قالت «عالية» : والآن مستعينا «حماري» من حمل الحطب والأعشاب ! .. سيحتاج إلى أكوام منها في ليالينا القليلة ! ..

وما لبث النهار أن ولّى . وهجم الظلام عليهم ، وتوقف معه صوت الدمدمة التي كانوا قد تعودوا عليها . وفي الظلام بدأت الوسوس والهواجس تتناهم من جديد . وبدءوا يتذكرون ما كانوا نسوه من عواء الذئاب .. وصرخات «عجلان» وهو يقول بعد أن شاهد الشبح الغامض : أسود ! .. أسود ! ..

وأخذوا يتساءلون : ما الذي رآه «عجلان» يا ترى ؟ ..

ثم أخذوا يتداولون ، فيما إذا كانوا يتركون «الحمار» في الخارج ؟ أو يدخلونها لتبيت ليلتها معهم ؟ ولكن الأتان العنيدة رفضت محاولتهم . وأبت أن تبيت ليلتها في الهواء الطلق

قالت « عالية » ذنبك على جنبك . . . سنأكلك
الذئباب !

استغرق الجميع في نومهم ، ما عدا « عامر » الذى انتابه
القلق والأرق . فكان يخرج من وقت لآخر ليغذى النار
بالوقود وليطمئن على سلامة الحمار .

وعندما انتصف الليل أو كاد ، سمع « عامر » الأتان وهى
تدق بجوافرها على الصخر ، وتنفخ بأنفها ! وما كاد يطل
برأسه من المدخل ، حتى جحظت عيناه ، وجمد فى مكانه
بلا حراك ! رأى أشباحاً سوداء تنسل فى طريقها إليهم ، ثم
توقفت فجأة لا تتعدى خط النار ؟ وإن بدا عليها أنها
لا تخشى لها ، أو رائحة الدخان ! . .

هذا عجيب حقاً ! . . فالذئباب تخاف النار
ولا تقر بها ! ! !

شاهد « عامر » كرتين خضراوين من النور تشعان
كمصابيح السيارة . فجلس فى صمت وهو يحدق فيها !
نعم . . هى الذئباب بعينها قد عادت إليهم ، بعد أن

جذبتها رائحتهم إليها ! . . ولكن أليس غريباً أنها لم تهاجم
الأتان ؟ كما أنها لم تطلق ساقياها للريح خوفاً منها وفرعاً ؟ كل
ما فعلته أنها أظهرت بعض القلق ! . .

استمرت هذه الأشباح السوداء تروح وتجيئ خلف النار
لا تتعدها . . إلى أن اختفت فجأة . وهنا فقط تنفس
« عامر » الصعداء .

يا لها من فكرة صائبة ألفتهم أن يوقدوا هذه النار . إنه لن
ينام ليلته ، خوفاً من أن يخبر لها ! . .

جلس « عامر » طوال الليل وهو يفكر فى الذئباب . .
وأصوات الدمدمات التى تخرج من باطن الجبل . . وقى
الشبح الغامض الذى نعت « عجلان » بالأسود ! ! . أتكون
هناك علاقة تجمع بين هذه الأشياء المبهمة ! . .

نهض « عامر » متسللاً ، وذهب إلى حيث تقف الحمار ،
وأخذ يحلثها ويرب على ظهرها . ولكنه فوجئ فى هذه
اللحظة بساع صوت ضعيف . ثم رأى لدهشته وهله ذئباً

يقف بينه وبين مدخل الكهف ، وكأنه يقطع الطريق عليه ! . .

وقف الذئب ساكناً ينظر إلى «عامر» في ضوء القمر . وكان «عامر» يبادلُه النظرات ، وهو يفكر في ماذا يفعله لو هاجمه الذئب ؟ أو لو اقتحم الكهف على إخوته وهم نيام ! ! !

ولكن شيئاً عجيباً حدث لم يكن يخطر له على بال . أخذ الذئب يهرّ ذيله الطويل ، ويتطّلع إلى «عامر» في فضول . هذا شيء عجيب حقاً ، بل خارق للعادة ! إن هذا الحيوان يريد أن يصادقه ! ! . . إن كل الحيوانات تنجذب نحو «عامر» بغريزتها تطمع في مصادقته ! ! . هذا جائز . . ولكن ليس مع الذئاب ! !

كاد قلب «عامر» أن يقفز من بين ضلوعه ، وهو يمدّ يده إليه بخذر . فما كان من الذئب إلا أن تقدّم في ببطء وهو يزوم . ولحق يده الممدودة إليه ! ! . .

رأه «عامر» الآن بوضوح ، بعد أن كشف له ضوء القمر

عن أذنيه المدببتين . . وقفه الطويل . . وذيله الذي يكاد يصل إلى الأرض ! . .

أ يكون هذا ذئباً ؟ ! . . إنه بدأ يشك في ذلك بعد أن اقترب منه هذا الحيوان الألف الودود ! !



www.dvd4arab.com
Many3H
www.dvd4arab.com

« عالية » في مأزق !

فاق « عامر » من دهشته ، وأخذ يربت فروة الكلب الأسود الضخم . بحنان ، والكلب يتسحّ فيه وهو يزجج زججرات الفرح .

هتف « عامر » يحدث الكلب ، فقال : أنت كلب

« وولف » أصيل ! .. أليس كذلك ؟ لماذا لم أفكر في ذلك من قبل ؟ .. أين إخوانك وزملاؤك ؟ ما رأيك في أن نصبح أصدقاء ؟

كان الكلب ينصت إليه بآذانه المدببة الطويلة ، وكأنه يفهمه تماماً ! .. اندهش « عامر » من هذا الاكتشاف المفاجئ ! إذن هذه الحيوانات الضخمة التي ظنوها ذئاباً



عالية

سوداء ، إنما هي كلاب من فصيلة « الوولف » المدربة تدريباً عالياً ! ! إنها نسخة مطابقة للكلاب التي شاهدها أخيراً في عرض الكلاب البوليسية المدربة في كلية الشرطة ! ! .. ولكن .. لمن تكون هذه الكلاب ؟ .. ومن دربها ؟ .. ومن أتى بها إلى هذا المكان المنعزل ؟ .. أتكون في مهمة بوليسية خاصة ، تقتنى أثر بعض اللصوص والمهربين ؟ .. هذا جائز ! ..

شعر « عامر » بالسعادة لهذا الحاضر المفاجئ . ربما كان خاله « ممدوح » على رأس هذه القوة البوليسية ! .. ألم يعتذر لهم عن مرافقتهم إلى وادي الفراشات حتى يتم مهمة سرية عاجلة ؟ أتكون هذه هي المهمة السرية التي كُلف بها ؟ ولكن إذا كان هذا الغرض صحيحاً .. فأين خاله ؟ .. وأين هي هذه القوة البوليسية ؟ ..

وقف الكلب على ساقيه الخلفيتين ، ووضع كفيه ذات البراشن الحادة على كتفي « عامر » ، ولحق وجهه ! .. ثم نبج فجأة نباحاً عالياً أشبه ما يكون بغواء الدتاب . ولكن « عامر »

لم يعبا الآن بهذا الصوت الفظيع ! إنه ليس عواء ذئب كاسر
كما كان يظن . . . بل نباح كلب ودود ! . .

كان هذا النباح إشارة من الكلب ينادى بها على زملائه .
فما لبث « عامر » أن رأى فريقاً من الكلاب المشابهة ، وهي
تقفز هنا وهناك ، وفوق الصخور تتسلق المرتفع ، حتى
وصلت إلى جواره ولما رأت ما بيديه زعيمها « لعامر » من
دلائل المودة والحب . . فعلت مثله ! . .

صحا المغامرون على صوت النباح . ولما لم يجدوا « عامر »
بينهم هرعوا مسرعين إلى الخارج يستطلعون مصدر الصوت .
وما كادت « عالية » ترى الكلاب السوداء الضخمة وهي
تشبه على كفى أحياء تعلق وجهه ، وتمسح به ، حتى
صرخت صرخة مدوية ، وقالت : الذئاب ! ! . . الذئاب
تفترس « عامر » ! ! . . لا تخف سنأتي حالاً لنجدتك ! . .
أما « روميل » فقد انزوى مذعوراً في ركن بالداخل . إنه
لم ير في حياته من قبل مثل هذا التجمع من الكلاب
الضخمة السوداء ! ! . .

ولكن الاطمئنان داخلهم قليلاً ، عندما رأوا « عامر »
وهو معافى يتشم في وجوههم ، ويقول : لا تترعجوا
يا « عالية » ! أنا بخير . . هذه كلاب صديقة مسلمة . .
اطمئني لقد صادقت زعيم الكلاب . . والكلاب الباقية تحذو
حذوه ! . .

أخذت « عالية » تعد هذه الكلاب واحداً واحداً .
فوجدتهم عشرة من الكلاب « الوولف » الأصلية !

عارف : عشرة من الكلاب الأصلية المدربة : تهيم على
وجهها في الجبل كالكلاب المتوحشة ؟ ! ! . . أليس هذا
عجيباً ؟ . . هناك شيء غير عادي يجري حولنا ! . .

قالت « عالية » : والآن . . إذا دخلنا الخبأ سيتبعنا
القطيع ليشاطرنا قراشنا ! . . المكان ضيق ولن يسعنا ! . .
عامر : لنأتى بخيامنا من أسفل وندفقها هنا . . مادام
لا خوف علينا بعد الآن من الذئاب ! . .

سمارة : هذه فكرة . . والكلاب العشرة حرة بعد ذلك
في أن تبقى حولنا لحراستنا أو تذهب حيث نشاء ! . .

تطلعت «عالية» حولها فجأة وقالت : لقد نسينا حماري
وسط هذه الأحداث ! .. أين هي ؟

عامر : لا تقلقي عليها .. ربما ذهبت لتنام بجوار نبع
الماء ! وبعد نصف ساعة ، كان الحَيَمَ منصوباً فوق المرتفع .
وبالـه من منظر عجيب حقاً أن ترى أربعة من المغامرين
الصغار في الجبل القفر ، وقد افترشوا الأرض وسط عشرة
من الكلاب السوداء الضخمة ، يلاعبونها ويحاورونها ، وهي
تحوم حولهم في دعة ، تشمشم فيهم بأنوفها الطويلة
الحساسة ، لتتعرف عليهم الواحد تلو الآخر ! ! ..

وكان «ركس» - وهو الاسم الذي أطلقته «عالية» على
رئيس القطيع - يربض بجوار «عامر» لا يفارقه ، وكأنه
يعني : هذا الشاب ملكي أنا لا يشاركني فيه أحد !

ولما غلبهم التعب ، دخلوا خيامهم وهم يشعرون
بالطمأنينة لأول مرة ، واستغرقوا في نوم عميق .

استيقظ المغامرون في الفجر على صوت الحمارة كان يصدر

عنها صوت أقرب إلى العطس منه إلى النقيق ! ..
قالت «عالية» : لقد أصيبت الحمارة بالبرد والزكام نتيجة
لنومها في العراء ! ..

خرجوا من خيامهم لاستقبالها ، وإذا بهم يقاجئون بما لم
يتوقعوه ، وصاحوا جميعاً في صوت واحد : أين
الكلاب ؟ ! ..

وقفوا ينظرون إلى بعضهم في دهشة ؟ أين ذهبت هذه
الكلاب ؟ أتراهم كانوا يحلمون ؟ هذا مستحيل .. إذ كيف
يحلم أربعهم حلماً واحداً مطابقاً في نفس الوقت ؟ ! ..
قال «عامر» : هذه الكلاب ليست ضالة ! لا بد أنها
نحسّ شخصاً ! ..

سمارة : ولكننا لم نصادف شخصاً أو منزلاً أو كوخاً
واحداً في الجبل ! ..

عالية : ربما كان البوليس يستخدمها في مطاردة بعض
المهربين ! فهي تشم الفريسة على بُعد أميال ! ..

قال «عامر» بعد تفكير : آه .. . أعتقد أنني اهتديت إلى

سبب وجودها هنا ! ..

أخبرهم « عامر » أنه يتصور هذه الكلاب المدربة تخص
شخصاً أو أشخاصاً معينين .. وأنهم يطلقونها في هذه الناحية
لإبعاد الناس عنهم .. أو لإخافتهم ! ..
قال « عارف » : أو لتنذر أصحابها بوجود المتطفلين
أمثالنا ! ..

عالية : هذا فرض محتمل .. ولكن المهم .. هو ماذا
نحرس هذه الكلاب ؟ ! ..

عامر : هذا هو اللغز الذي يحيرني ! .. فلا شيء هنا يستحق
الحراسة بعشرة من الكلاب الثمينة .. في هذا البقع ! .. !
وبعد مناقشة مستفيضة ، لم يصلوا إلى الكشف عن هذا
الإبهام . فأثروا عدم التفكير في ذلك مؤقتاً ، واففقوا على أن
يفتحوا عيونهم جيداً على كل شاردة وواردة .. عليهم يميّطون
اللتام عن هذا اللغز ! ..

قالت « عالية » : والآن سأحمل بعض الأواني على ظهر



النبع ، وأخذت تدمدم لنفسها قائلة : أسود ! ..
 أسود ! .. الآن فهمت ماذا كان يعنيه «عجلان» ..
 لاشك أنه كان معذوراً .. فقد ظنه عقريراً ! ..
 يا إلهي ! .. ماذا يفعل هذا الزنحى فوق الشجرة ؟ ! ..
 وماذا سأفعل أنا الآن ؟ ! .. لقد هلكت ! ..



www.dvd4arab.com
 Hany3H
 www.dvd4arab.com

الحجارة لأغسلها لكم في النبع القريب .
 وهناك ركعت على ركبتيها تستظل بشجرة وارفة تنمو
 داخل النبع : وعلى مسافة قصيرة من حافته وما كادت تبدأ
 في الغسيل ، حتى لفت نظرها صوت خفيف عالٍ يصدر من
 فوق رأسها ! ! ! ..

توقفت «عالية» قليلاً ، ونظرت إلى أعلى . فلم تر شيئاً
 في بادئ الأمر فلم تأبه بذلك .. لعلها حمامة مسالمة ..
 أو عصفور وديع يبني عشه !

وعندما تكرر الخفيف عاودت النظر . وإذا بها تصاب
 بصدمة كادت تهوى بها في النبع ! وسقطت الآتية من يديها
 في الماء !

انفجرت فروع الشجرة عن وجه آدمي ! ولكن ياله من
 وجه غريب ! .. كان هذا الوجه أسود من ظلمة الليل
 الحالك ، ذا شفتين غليظتين ، وفم يفتّر عن ابتسامة
 عريضة . يضيئها صفان من الأسنان الناصعة البياض !
 أصاب «عالية» الذعر ، وجلست بلا حراك على حافة

الزنجي «مسعود»

نظر إليها الرجل ذو
الوجه الأسود اللامع .
والشفاه الغليظة . والأسنان
البيضاء الناصعة . والأنف
الأفطس . وعلى وجهه
ابتسامة مشرقة . ثم وضع
أصبعه على شفتيه الغليظتين .
وهنس لها أن تصمت !! ..



مسعود

هبط الزنجي من فوق الشجرة في لمح البصر ، ووقف
بجانب «عالية» . التي تسمرت قدمها في الأرض ...
قال «الزنجي» : استحلفك يا فتاتي أن تصمتي .. وإلا
اكتشفوا مكاني !! ..
سكت «عالية» ، وقد كان يودها لو نادى على إخوتها
لنجدها من مأزقها . ولكن النطق استعصى عليها !

أخذ الزنجي يهدئ من روعها . وهو يقول لها : صدقيني
يا فتاتي .. لقد أرسلتكم العناية الإلهية لإنقاذي ! اذهبوا
بعيداً عن هذا الجبل المشؤم .. فهو مملوء بالأسرار
والأشرار !! ..
وأخيراً هدأت نفس «عالية» واطمأنت إليه قليلاً .
فقالت : وأنت .. ما اسمك ؟ .. وماذا تفعل هنا ؟ وما
الذي أدراك بما يجري في هذا الجبل ؟
الزنجي : اسمي «مسعود» .. وأحاول الفرار من هؤلاء
الأشرار .. ولكن أين المفر ؟ .. فالكلاب المتوحشة
تتعقبني !! ..

تركته «عالية» بغتة . وقفزت على ظهر حمارتها . وجرت
بها بأقصى سرعتها نحو الخيم .. وما إن رآها «عامر» حتى
صاح : ماذا بك يا «عالية» ؟
عالية : أسود ! .. أسود من الليل !
عارف : أسود ! .. نفس الشيء قاله «عجلان» !
ما الخير ؟ ! ..

عالية : رجل زنجي ! رجل أسود !

ولما هدأت «عالية» قصّت عليهم بسرعة ما حدث لها مع الزنجي ، وما جرى بينهما من حديث . . .

استمع إليها المغامرون في دهشة ! ما هذا الذي يجري حولهم ؟ . . . زنجي يختبئ فوق شجرة ؟ ! . . . ويفرّ من الكلاب المتوحشة ؟ ! . . . والجبل المسنوء بالأسرار والأشعار ؟ ! . . .

قال «عامر» : هلمّ بنا نسأله ! إن أخذنا خطيرة تدور حولنا في هذا الجبل ! . . .

عالية : يجب أن نستخلص بعض المعلومات من «مسعود» ، لنزوّد بها خالنا «مدوح» عند قدومه . . .

ولكن عندما وصلوا إلى الشجرة ، لم يجدوا أثراً «لمسعود» !

عالية : أين اختفى هذا الرجل ؟ لقد رأيته وحدته بنفسه ! . . .

عامر : خاف وهرب ! كان يجب عليك أن ترافقيه حتى

القيم . . .

سمارة : «مسعود» ذكّي . . . لقد اختبأ فوق هذه الشجرة . . . والشجرة تنبت داخل الماء ! . . . ولذلك فقدت الكلاب أثره فالكلب لا يشم الأثر في الماء !

عالية : مسكين «مسعود» ! . . . سوف يكتشفه «ركس» مرة أخرى وهو يفرّ على اليابسة . . . وينهشه ! . . .

يخثوا عن «مسعود» طويلاً دون جدوى ، لقد اختفى تماماً كأن الأرض انشقت وابتلعتة ! ولما انتابهم اليأس رجعوا إلى مخيمهم ، وجلسوا يتناقشون في لغز «مسعود» !

قال «عامر» : ماذا يأكل هذا الرجل ! لا بد أنه يأكل شيئاً وإلا مات جوعاً ! . . . ولكن لا طعام ينبت في هذا الصخر !

عارف : هل تظنون أن «مسعود» يصدق في كلامه ؟ وأن الجبل يمتلئ حقيقة بالأشعار ؟ إننا لم نر أحداً منهم ! . . .

عالية : أعتقد أن «مسعود» صادق في كلامه . . . لقد

صارحنى بالحقيقة ! . . .

تعجب المغامرون من تصريح «عالية» ! فسألها
«عامر» : ماذا تقصدين يا «عالية» بقولك هذا ؟
قالت «عالية» : وهى تبسم فى مكرودهاء : أقصد أنه
مادامت هذه الدمدمة وهذا الهدير يصدران من هذا الجبل
فهو ليس كاذباً فلمن تكون ؟ !

سمارة : قد يكون ذلك بفعل زلزال خفيف !
عالية : أو قد يكون بفعل إنسان ! ! ! . . . ولماذا
لا ! ! . هذا قول محتمل ومعقول ! ! ! ألا يجوز أن يحتوى
هذا الجبل على منجم مثلاً . . . وأن «مسعود» يعمل فيه !
ولكن إذا جاز هذا الفرض ، فلماذا يترك «مسعود» عمله
بالمنجم ويفرّ مذعوراً ! ! . وما علاقة الكلاب البوليسية
المدربة بالمنجم ؟ وأين هى الطرق ووسائل النقل التى تحمل
خاماته إلى العمران . . .

عارف : أماننا لغز غامض لا نجد له حلاً .

عامر : قل أماننا مغامرة جديدة ! . . .

قالت «عالية» ضاحكة وما الجديد فى هذا ؟ إننا تعودنا
على ذلك ! . . .

وعلى حين غرة صمت «عالية» ، وأخذت ترهف
بسمعها الحاد . كما توقّف «روميل» عن الحركة . . . وكان يحوم
حول الحمار يشاكرها ، وبدأ يهمهم ويroom . . .
قال «عامر» : ماذا جرى ؟

عالية : ألا تسمعون معى ؟ . . . الصوت خافت جداً
ولكنى أسمع بوضوح ! . . .

بدأ الصوت المعهود يعلو رويداً رويداً وهو يخرج من
باطن الجبل . ولكنه كان يختلف عن المرات السابقة ، فقد
كان يصحبه صوت زفير عالٍ متقطع ! .
ألقت «عالية» ببصرها إلى ناحية بعيدة من الجبل .
وأشارت إليه بيدها ، وصاحت قائلة :

- انظروا معى ! . . . إن الجبل يتنفس ! ! ! . . .
كان ما رأوه كافياً لأن يصيهم بالذهول . فظلّوا همكداً
لفترة طويلة وهم لا يقوون على الكلام ! . . .

كان الدخان الملون بأصباغ مختلفة يندفع متقطعاً من فتحات ضيقة في حائط الجبل ! .. وكان صنوته يقرب من صوت وحش عملاق يحضر ! .. وصورته تعاكى قوس قزح في بهائه ورويقه ! ..

همس « عامر » لهم : هذا عجيب ! .. فالجبل يتنفس كما ذكرت « عالية » ! ..

عارف : هناك منفذ أو متنفّس داخل الجبل ينصرف منه هذا الدخان !

سمارة : تقصد مدخنة ! ..

عالية : ليس هذا هو بيت الصيد ! .. ما يهتأ هو مصدر الدخان ! ! ..

أ يكون هذا الدخان هو مصدر الدمدمة التي تهرّ الجبل ؟ ربما ! .. وقد تكون أيضاً ظاهرة طبيعية ! .. أو عملاً من فعل الإنسان ! ! .. إنهم عجزوا عن تفسير هذا اللغز ! وما علاقة الدخان الملون بالزنجي الهارب ! .. أو بالكلاب البوليسية التي تتجول بحرية في أرجاء

الجبل ! ..

قال « عارف » : لو حضر خالنا « ممدوح » لتمكّننا بمساعدته من اقتحام الجبل ! .. والكشف عن سرّه !

عالية : أو لو وضعنا يدينا ثانية على « مسعود » ! لاشك أنه يعرف الكثير ! ..

عامر : من يعلم ؟ فقد نلتقي به مرة ثانية ! ..

.. .

رأى المغامرون أن يبحثوا في البحث عن « مسعود » في أرجاء الجبل ! .. فهو مفتاح السر ! .. إنهم لا يهابون الكلاب الآن ! بل على العكس كانوا يرحّبون برؤيتها ، ويتطلّعون إلى لقاءها . قال « عامر » : ولكن هناك احتمالاً أن يصل خالنا ! .. فيجد خيامنا خاوية . فيظن أننا نهبنا في الجبل ! ..

عالية : عندي فكرة ! نترك له رسالة مكتوبة نعلّقها في رقبة الحمار ! ! ..

عامر : هذه فكرة هائلة يا « عالية » ! ..

وبعد أن حرّر «عامر» الرسالة - علقها في رقبة الحماره
وقيدها من ساقها في وتد الخيمة . ثم غادروا المعسكر على أمل
أن يعودوا إليه ظهراً ومعهم «مسعود» ! . .
كان «روميل» يتحسّس الطريق بأنفه . والمغامرون
يتبعونه عن كثب . إلى أن وصلوا إلى سهل يشبه الوادى
الصغير ، تثبت فيه بعض الأشجار .
رأى «عامر» أن يتسلق شجرة ليستكشف منها الوادى
بمنظاره . صوّب المنظار إلى الجبل ، فلم يجد شيئاً يلفت
نظره ، بعد أن توقف تصاعد الدخان الملوّن ! ثم جال بنظره
في أنحاء الوادى ففوجئ بما استرعى انتباهه ، وجعله يصيح
على إخوته : تسلّقوا الشجرة حالاً . . أسرعوا ! . . أرى
الكلاب تتبع «مسعود» . . والمسكين يسابق الريح
أمامها ! . .

وفي طرفة عين . . كانوا يجلسون بجوار «عامر» على
الأفرع المشابكة . وبعد برهة مرق «مسعود» من تحتهم وهو
يجرى كالرهبان . . والكلاب تتبعه كظله عن بعد ، وهى

تتبع نباحاً خفيفاً ارتج له فضاء الوادى ! . .
أخذ «عامر» يصف لهم المطاردة المثيرة ، وهو يتبعها
بمنظاره فقال : إن سرعته خارقة . . ولكن الكلاب تكاد
تلتحقه . . لقد توقّف تحت شجرة . . ها هو ذا يتسلّقها . .
الكلاب تحيط الآن بالشجرة كالحلقة . . وهكذا سيظلّ في
مكانه حتى يستسلم ! ! . .

قالت «عالية» إني أرى لحاله . . ناد على «وكس»
يا «عامر» لتفكّ أسر «مسعود» ! . . الكلاب سوف
تطيعك . . وهذا أقل ما يجب أن نفعله لهذا المسكين ! . .
أخذته النخوة والشجاعة ، ورأى أن يلبى رجاء أخته .
فهبط من فوق الشجرة ، وسار بحذر يتبعه «روميل» إلى
حيث يقبع «مسعود» فوق الشجرة !

ولكن قبل أن يصل «عامر» إلى هدفه ، شعر بيد غليظة
تهوى على كتفه كالمطرقة ، وتغرّز أصابعها في لحمه . حاول
التخلّص من هذه القبضة الفولاذية بكل قواه . . . ولكن
هيات ! . .

التفت «عامر» خلفه فرأى رجلاً دميماً، له نظرة
الصقر، لا تثبت في رأسه شعرة واحدة ! فاستعاذ بالله من
هذا الوجه القبيح ذى التعبير القاسى . إن مثل هذا الرجل
يتعدّ خداعه . . ولكن فليجرب ! !

تظاهر «عامر» بالبراعة ، وسأله : ماذا تريد ؟
ضحك الرجل ضحكة شيطانية أظهرت أنيابه الصفراء ،
وصرخ فى وجهه : عال ! عال ! عال ! أنت الذى
تسألنى ؟ ! . . قل لى ماذا تفعل هنا ؟
عامر : جئت وحدى للبحث عن فصيلة معينة من
الفراشات ! . .

الرجل القبيح : من معك ؟ اعترف !
عامر : أنا وحدى كما ترى ! . .
الرجل القبيح : لو صادفتك كلابى لافترستك أنت ومن
معك ! . .

عامر : آه . . تقصد أنا و«روميل» كلبى العزيز ! . .
والآن دعنى أذهب لأبحث عن فراشائى ! . .

الرجل القبيح : من أين أتيت ؟
أشار «عامر» بأصبعه إلى الأفق البعيد : وأجابه : من
هناك ! ! . .

الرجل القبيح : قل هذا الكلام لغيرى ! . . والآن
ستأتى معى . . لقد رأيت أكثر مما يجب ! ! . .
قال هذا ونفخ فى صفارة صغيرة ذات صوت مميز . فما
لبث «عامر» أن رأى الكلاب تجرى نحوه ، وتلتف حوله . .
وتقع على الأرض ساكنة بلا حراك ! . .

كانت الكلاب وعلى رأسها «ركس» تنظر إلى «عامر»
نظرة غاضبة، كانت تحو إلى التودّد إليه . . والتشمع فيه .
ولكنها لا تجرّو على ذلك من غير إذن صاحبها وأمره ! . .
الرجل القبيح : هذه كلابى درّبتها بنفسى . . وهى
تطيعنى طاعة عمياء . . وتتقدّ أوامرى بخدافيرها . .
فاحذر ! ! . .

وبعد قليل . . شاهد «عامر» الزنحى «مسعود» وهو يقبل
نحوهما . . رافعاً يديه فى استسلام ! . .

الرجل القبيح : حسناً فعلت أيها الشقي ! وإلا فكنت
ستموت جوعاً وعطشاً وكلايبي تحاصرك ليل نهار فوق
الشجرة . . . الويل لك مني !

سار «مسعود» مطأطئ الرأس في ذلّة. وتبعه الرجل
القبيح وهو مازال يطبق على كتف «عامر» بقبضته
الفلاذية .

أمّا إلى أين ؟ فهذا ما كان يحار له «عامر» وإخوته الذين
كانوا يشهدون مأساته من فوق الشجرة القريبة . .



الفرج من السماء !

مرّ الرجل القبيح أسفل
شجرة المغامرين ، ونحت
بصرهم ، وهو مازال يقبض
على كتف «عامر»
و«مسعود» الزنجي المغلوب
على أمره يسير أمامه في
المقدمة . ظهر «مسعود»
أمامهم الآن بوضوح ، فإذا



سجادة

به عملاق مقتول العضلات عريض المنكبين ، لو مارس فن
الملاكمة لفاز بالبطولة العالمية ! . . وكان هذا الموكب يتقدم
في حراسة الكلاب العشرة . .

همس عارف : لا تأتوا بأية حركة ! . . وإلا
انضممنا إلى هذه المسيرة ! . . لا فائدة ترجى من أسرنا مع
«عامر» ، بل يمكننا أن نطلق سراحه ونحن أحرار ! . .

عالية : لا خوف على «عامر» ! فهو يسير في رفقة عشرة
من الأصدقاء الأوفياء ! إن الكلاب تنصاع لأوامر هذا
الرجل الشرير ، ولكنها لن تؤذي «عامر» ! ! . .
وكم كان «عامر» يتمنى أن ينظر إلى إخوته ، فقد تكون
هي نظرة الوداع الأخيرة ! ولكنه آثر ألا يفعل ذلك حفظاً
على سلامتهم ! . . إذ قد تكشف هذه النظرة الأخيرة عن
محبهم ! . .

ومن الغريب أن الكلاب أدركت بغريزتها هذه الحقيقة
أيضاً ! . . فأسرع من خطاها وهي تمر تحت الشجرة .
متجاهلة وجود المغامرين ! ! . . مع أنها شمت رائحتهم .
ولمحتهم فوق الفروع ! . .
تابع «عارف» بمنظاره سير الموكب ، الذي كان يتجه
ناحية الجرف الصخري للمجبل . .

تعجب المغامرون من ذلك ! ! . . إذ أن هذا الجرف لم
يكن سوى حائط أملس يستحيل تسلقه ! فإلى أين يذهب
هذا الشرير بأخيه «عامر» ؟ ! . . آه لو كانوا يعلمون ! .

لذهبوا تَوّاً لإنقاذه . .

وفجأة اختفى الموكب بمن فيه ! ! . . حتى الكلاب
«تلاشت» !

هذا غير معقول ! كانوا أمامهم هناك منذ لحظة . .
ولكنهم اختفوا عن بصرهم في اللحظة التالية ! ! . .
قالت «عالية» وهي في أشد حالات الاضطراب : ماذا
تري يا «عارف» ؟ ماذا حدث «لعامر» ؟

عارف : أظنهم أدخلوه الجبل ! ! إني لأفهم كيف ؟
سمارة : هل دخل «روميل» معه ؟
عارف : أعتقد ذلك . . فقد كان يلزمه طول
الوقت . . وقد ألفت الكلاب العشرة أيضاً وصاحبه ! . .
سمارة : لنعود إلى الخيم في ضوء النهار . . لا فائدة من
وجودنا الآن فوق الشجرة ! . .

عالية : أرجو أن يكون خالي قد وصل وعثر على رسالتنا
مع الحمار ! . .
كان الظلام قد حلّ عندما وصلوا مخيمهم ، فاستقبلتهم

الحجارة بالنبيق المتواصل . . والرسالة لا تزال تتدلى من
«قبتها ! . .

ابتدأ القلق الشديد يساورهم من تأخر «ممدوح» . ماذا
حدث له يا ترى ؟ أليكون قد ضلّ مثلهم في متاهات الجبل ؟
وأنت الآن في حاجة إلى نجدتهم . . كما هم في حاجة إلى
نجدته ؟ . .

ولم يكن هناك داع لإيقاد النار . فهم لا يخشون أشباح
الذئاب السوداء هذه الليلة ! . . إنهم يرحّبون بأي مخلوق
يظهر لهم في الظلام . .

جلست «عالية» بجوار باب خيمتها وهي مهمومة مغمومة
لمصير أخيها «عامر» الغامض . عندما التقطت أذناها فجأة
صوتاً غير مألوف لديها ! فقالت : أسمعان ! إنني أسمع
صوتاً يأتي هذه المرّة من السماء . . وليس من داخل
الجبل . . أو تحت الأرض !

تراحموا على الصخرة المسطّحة ، ووقفوا عليها يتطلّعون
في لفتة إلى السماء في ضوء القمر الساطع . .

قالت «عالية» : ياله من صوت غريب ! إنه يشبه أزيز
الطائرة !

عارف : ولكنه ليس طائرة ! ! فكلّنا يعرف صوتها .
وهذا الصوت يختلف !

سمارة : هذا الصوت يشبه صوت ماكينة خياطة
ضخمة !

إذن ماذا يكون هذا الصوت العالى المتقطع ! ! . . أهو
طبق طائر ! ! . .

عالية : طائرة أولاً طائرة . . ربما كان الفرج يأتيها من
السماء ! . . ستشعل ناراً ضخمة لتدلّ على مكاننا ! . .

أشعل المغامرون كومة كبيرة من الحطب ، كان لحيها
يرتفع عالياً ، ودخانها يصعد حتى عنان السماء . وكان كلّما
ازداد اشتعال النار ، قرب منهم صوت الفرقة ، حتى كاد
يضم أذانهم .

وإذا بطائرة «هيليكوبتر» صفراء اللون تظهر لهم قريباً في
السماء .
أخذت الطائرة تحوم وتدور وتناور فوق رؤوسهم ،
والمغامرون يهللون ويصيحون وينادون عليها . ولكن كانت
أصواتهم تضيق وسط ضجيج مراوحها العملاقة ! . . إلى أن
توقفت الطائرة في الجو على بُعد قليل منهم . . وكأنها قرر
يتوسط كبد السماء .

ثم فُتح بابها وأُطلّ منه رأس «ممدوح» ! ! . .
كانت المفاجأة أكبر من أن يتوقعها المغامرون ، حتى كاد
يغمى عليهم من الفرح . . إنهم لا يصدقون أنفسهم ! ولكن
ها هو ذا خالهم بعينه معلق أمامهم ما بين السماء
والأرض . .

إن طاقة القدر لو فُتحت لهم . . لما طلبوا أكثر من
ذلك ! . .

كان «ممدوح» يحمل في يده مكبراً للصوت . حتى
يصل حديثه إليهم . وكانت نبرات صوته واضحة وهو

يقول لهم : وأخيراً عُثِرَ عليكم أيها الأشقياء . . لقد
دُخِتموني ! ! ! . .

وزادت دهشتهم . واكتملت سعادتهم عندما شاهدوا
سليماً طويلاً من الجبال يتدلى من الطائرة . وعندما لامس
الأرض الصخرية المسطحة ، هبط عليه «ممدوح» كلاعب
أكروبات . وكأنه يهبط سَلم منزله ! . .

أغمضت «عالية» عينيها وأدارت وجهها ، خوفاً من أن
يصيب خالها الأذى . ولكن «عارف» طمأنها قائلاً :
لا تنسى يا «عالية» أن خالنا تدرب على هذه الأعمال في
مناورات الجيش ! . .

تلقته «عالية» بالأحضان وهي تبكي من الفرح ، ولم
تكن قدماء قد لامستا الأرض بعد . . وبادرته قائلة : إلحقنا
يا خالي . . . «غامر» في خطر . .

لوح «ممدوح» بيده إلى قائد الطائرة ، فبدأت تتحرك في
السماء ، واطردت سرعتها قليلاً قليلاً حتى اختفت عن
الأنظار . .

صاحت «عالية» : أتركنا الطائفة هنا ؟

مددوح : ستعود لنا باكراً ظهراً وهي محملة بقوة من جنود السواحل ! تقولين إن «عامر» في خطر ! ماذا حدث له ؟ . وأين هو الآن ؟ .

عارف : أخذه الرجل الشرير معه داخل الجبل ! . . .
سمارة : ومعه الزنجي «مسعود» ! . . .

عالية : والكلاب العشرة . . .

ظهرت إمارات الذهبشة على وجه «مددوح» واعتقد أنهم يداعبونه . وقال : الشرير ! والزنجي ! والكلاب العشرة ! ما هذا ؟ أهى مغامرة جديدة ؟ !

عارف : هي كذلك . . . بل ربما فاقت مغامراتنا السابقة خطورة ! . . .

ثم أخذ «عارف» يسرد على مسامعه قصتهم بالتفصيل . منذ أن قرَّ «عجلان» بحميده . . . حتى اختفاء «عامر» و«روميل» و«مسعود» في الجبل ! . . .

أنصت إليه «مددوح» باهتمام بالغ . وظهرت على وجهه

علامات الصرامة والجدية . وقال : نعرف منذ زمن أن هناك شيئاً خطيراً يجري في متاهات جبل «عناق» . وكنا كلنا مسكنا بطرف الحيط . . . انقطع منا قبل أن تصل إلى نهايته ! . . .
عارف : نحن على يقين من أننا تمسك هنا بطرف حيط جديدة !

عالية : ونهايته يمسك بها «عامر» داخل الجبل !
مددوح : اعتقد ذلك : ومهمتنا الآن هي العثور على «عامر»

سمارة : يبدو أن المسألة أخطر مما كنا نتصور ! ! .
مددوح : هي كذلك . . . وإذا نجحنا فيها تكونون قد قدمت خدمة جليلة لبلدكم . . . لا تغشوا بشئ !

عارف : ومتى سنبداً بحثنا عن «عامر» ؟
مددوح : بعد أن تصل أهليكم بتر باكراً . ستحمل لنا قهوة مسلوحة . ومعها «عنتر» ! . . .

عالية : من هو «عنتر» ؟ أغير قائد القوة ؟



العقيد «ممدوح»

كشف السر ! ..

كانت «عالية» تلتقي
على البحث عن أخيها
«عامر» مها كلفها الأمر.
فأخذ «عارف» يهدئ من
اندفاعها وخاسها ، قائلاً لها
إن المسألة تحتاج إلى قليل من
الحيطة والتروى .

وهنا تدخل «ممدوح»

وقال : إنقاذ «عامر» في حاجة إلى تخطيط محكم ، وبقرة
كبيرة مستعدة ، وإلا أصابه ضرر بليغ ، واستغلته العصابة
كرهينة في يدها . أما القبض على العصابة فيأتى في المقام
الثاني !

سمارة : ولا فائدة من البحث عنه الآن في الظلام على
كل حال !

ضحك «ممدوح» ملء شديقه ، وأجابها !
- أنا قائد القوة .. أما «عنتر» فهو أشهر الكلاب
البوليسية في مصر ! ...



www.dvd4arab.com
Hany3H
www.dvd4arab.com

« عارف : وفوق ذلك نحن لا نعرف بالضبط أين
اختفى ! ! ! »

« ممدوح : ليس أمامنا إلا انتظار وصول القوة والكلب
« عنتر » حيث نبدأ الهجوم على الجبل في وضع النهار !
رضخت « عالية » إلى « شورة » خالها ، فلم يكن أمامها
خيار . ودخلت إلى خيمتها لتأخذ قسطها من الراحة ، انتظاراً
لغاطرة اليوم التالي العصبية .

« اقترح » ممدوح « على » عارف « وسحارة » أن يتناوبا الحراسة
فيما بينهم كل ساعتين . وذلك تفادياً للمفاجآت ! ! !
جلس « عارف » بخوار الحجارة في أول نوبة للحراسة .
كان يشعر بالتعب والإرهاق . فأخذ يداعب الحجارة ويحدثها
قتلاً للوقت . ولطرد النوم حتى لا يغدض له جفن . وكان
يتطلع دوماً ناحية الجبل الذي بداخله « عامر » ، حتى تعود
نظره على القلعة .

وبعد مرور ساعة ، مضت عليه كأنها دهر ، خيل إليه أنه
يرى أسيحا تتحرك في السهل الصخري . فلم يصدق نفسه .

وأخذ يفرك عينيه ليتأكد من أنه ليس في حلم .
بدت الأشباح له الآن واضحة ، وهي تتحرك في اتجاهه
بسرعة خاطفة . ولما وصلت أسفل المرتفع الذي يصعدون
فوقه . وجد أنها لشبحين اثنين لا غير ! ! .

« كاد » عارف « أن يدخل على خاله في طلب النجدة .
لولا أن وصله صوت « عامر » وهو يصيح عليه :
— أهذا أنت يا « عارف » ؟ لا تخش شيئاً ! أنا « عامر »
ومعى « مسعود » ! ! ! »

« بهت » عارف « وأصابته نوبة عارمة من جنون الفرح .
فأخذ يصرخ بهستيرية وهو يردد : « عامر » ! ! ! .
« عامر » . .

« هب » ممدوح « من نومه وخرج إلى العراء ، وتبعته
« عالية » ثم « سحارة » ليستطلعوا سبب هذه الضجة !
صرخت « عالية » فرعة ، وهي تقول : ماذا حدث
ل« عامر » هل أصابه سوء ؟ . .

وصل « عامر » والزنجي « مسعود » ومعها « روميل » في

هذه اللحظة ، وقال وهو يضحك : نحن بخير يا « عالية » . .
قال هذا وجلس على الأرض وهو يلهث . فقد قطع
المسافة من الجبل حتى المحيم ، وتوقف على الميل طويلاً .
بأقصى ما فيه من قوة ! أما « مسعود » فكان يقف بجواره
كالمارد ، وهو يتنسم لهم .

...

أشعلوا النار اتقاء لبرد الليل والتفوا حولها ، بعد أن طار
النوم من أجفانهم . وكان « عامر » يقصّ عليهم محنته داخل
الجبل .

قال « عامر » : ساقنا الرجل الشرير ، وينادونه باسم
« فرعون » ، في حراسة الكلاب حتى وصلنا إلى حائط الجبل
الصخري .

عالية : تتبعتك بالمنظار حتى الجبل . . وهناك اختفيت !
عامر : كانت الكلاب تظهر لي المودة والعطف في غفلة
من « فرعون » ، وبخاصة « ركس » ! فاندھش « مسعود » ،
لأنه كان لا يعهد فيها إلا الشراسة والوحشية ، والانقياد

الأعمى لأوامر « فرعون » ! ! . .

عارف : كيف دخلتم ؟ نحن لم نكتشف أي مدخل
بمنظارتنا ! . .

عامر : هناك شق ضيق أسفل الجبل تخفيه شجيرة ؟
عالية : ولذلك لم تتمكن من رؤيته . .

عامر : ولما دخلت منه . . فوجئت بأن الجبل
أجوف ؟ ؟ . .

عارف : تقصد مغارة ؟

عامر : تقريباً ! . . ولكنها ليست مغارة طبيعية ! ! . .
ممدوح : تعني أن العصاة هيأتها لتكون مقرّاً لعملها !
مسعود : لقد أحضر « فرعون » وعصايته آلات حفز
حديثه ! وجهزها بعد ذلك بماكينات الطباعة والألوان . .

وكنت أعمل فيها ليل نهار كعمال السخرة !

ممدوح : تعلم المخاطر جيداً ما بداخلها ! ! ولكن لم
يكن من السهل اكتشاف موقعها الذي أخفته العصاة
بمهارة !

عالية : ماذا يطبعون في هذه المطبعة ؟ ! إنه بالتأكيد

عمل غير شرعى

مدوح : طبعاً إنه عمل غير شرعى وخطورته في أنه يضر
بإقتصاد مصر ! ! ! هذه أخطر عصابة لتزييف النقد ! !
المصرى والأجنبى . . لقد أغرقوا السوق بنقودهم المزيفة
المتقنة !

عامر : لقد شاهدت الماكينات بنفسى !

عالية : وهذا صوتها كنا نسمعه يخرج من باطن الجبل !
عامر : تماماً . . والدخان الملون يخرج من مراحل الألوان
المستعملة في طباعة النقد وتلوينه . عن طريق «هوايات» في
جدار الجبل ! . .

عارف : وماذا حدث بعد ذلك ؟

عامر : أدخلونا في مكان أشبه بحجرة محفورة في الصخرة
ثم أتى «فرعون» بكلابه وأصدر لها أوامره المشددة بحراستها !
عالية : هذه أكبر غلطة ارتكبها «فرعون» ستكلفه
حياته ! وهذا من حسن حظنا . .

عامر : هو كذلك ! فاكاد «فرعون» وأعوانه ينصرفون
إلى النوم مطمئنين . حتى دخل علينا «ركس» وهو يهر ذيله
فرحاً . وتبعته الكلاب واحداً وراء الآخر ! !

عالية : برافو «ركس» ! وماذا فعلت بعد ذلك ؟

عامر : أخذت أربت على رؤوس الكلاب . والأغنيا
بالحديث ولكنها كانت تكثر عن أنيابها «لمسعود» وترجم في
وجهه ! . .

عالية : مسكين «مسعود» ! لا بد أن ركبته كانت
تصططكان من الدهر ! . .

مسعود : طبعاً . . فقد قاسيت منها كثيراً . . ومازلت
أحمل آثار محالبها على جسدى ! . .

عامر : ففكرت في أن أتحدث إلى «مسعود» . . وأن
أضع ذراعى حول رقبته . . لكى أشعر الكلاب بأنه
صديق ! حتى نجحت أخيراً في إقناعها بذلك ! ! .

مدوح : هذا غريب لم يحدث من قبل . . من مثل هذه
الكلاب المدربة ! ! . .

عالية : ولكنك لا تعرف « عامر » يا خالي ! ! !
 الحيوانات كلها تحبه .. ويجذبها إليه كالمغناطيس ! ..
 عامر : تسألنا بعد ذلك إلى الخارج في حراسة
 « ركس » ، وما نحن الآن أمامكم ! ..
 ممدوح : فقط كان يجب أن تأتى بالكلاب معك !
 فالعصابة بدون هذه الكلاب .. كالجندي الأعزل بغير
 سلاح ! ..
 عامر : حاولت ذلك .. ولكني أخفقت .. فقد رفض
 « ركس » وزملائه مغادرة المكان ! ..

نام « فرعون » وهو قير العين بعودة « مسعود » . فهروبه
 كاد يعنى كشف سر العصابة والقضاء عليهم جميعاً . ولكنه
 كان في الوقت نفسه يتعجب لوجود « عامر » وحده في هذا
 المكان ! إنه لا يصدق أن شيئاً في مثل سته يحجب هذا الجبل
 الموحش وحيداً مع كلبه ! .. وحجته في ذلك اصطيد
 الفرائشات ! ! ! . أهل هذا معقول ؟ ! . كيف وهو نفسه

لم يشاهد فراشة واحدة في هذا الوادى الفسيح ! . على كل
 حال لا خطر عليه من مثل هذا الشاب الصغير !
 ذهب « فرعون » ليطمئن على أسيره عندما استيقظ في
 الصباح . فاطمأن قلبه عندما وجد الكلاب تسدّ عليهما
 الطريق ! يالها من كلاب ماهرة ! . ألم يتعب كثيراً في
 تدريبها ؟
 أطلق برأسه داخل الحجرة .. وهناك كانت تنتظره
 مفاجأة العمر ! ! !

كانت الحجرة خالية ! ! لقد تبخر الأسيران في الهواء !
 كيف اخترق هذان الشقيان خطّ الحراسة المحصّن
 بكلابيه ؟ ؟ . هذا لغز وقف أمامه حائراً ! ولكنها لن يتمكن
 من الفرار بعيداً .. والويل لها عندما يلحق بهما بكلابيه ..
 سيعود بهما قوراً .. ولن يبقى على حياتهما بعد ذلك دقيقة
 واحدة ! ..

ولم تمنح خمس دقائق ، حتى كان « فرعون » وأعوانه
 الثلاثة في أثر الهاربين ، تقودهم الكلاب العشرة !

ولم تكن للكلاب حاجة بشم الرغامر ! فهي تعلم
 جيدًا أين عيونه ! . . . لقد زارته من قبل . . . هو وحيداً .
 الصغار الذين أظهروا لها كل مودة وعطف وحب ! ! . . .

الحب يغلب الكراهية ! . . .



فرعون

أمرعت الكلاب
 الخطي . . . « فرعون »
 وعصابته يلهتون وراءها .
 وهم بالكاد يلحقونها ! ظن
 « فرعون » أن كلابه المخلصة
 تتلهف على القبض على
 الأسيرين . فكان يشجعها .
 ويصدر لها الأوامر بشدة
 وقسوة !

ولكنه لم يدرك أن كلابه كانت تتلهف في الحقيقة
 لقاء الأصدقاء الصغار الجدد ! كانت الكلاب في حاجة إلى
 تلك الأيدي الصغيرة تربتها . وتهمس في آذانها بكلمات
 العطف والحنان !

وفي الساعة السابعة صباحاً . وصل نباح الكلاب .



www.dvd4arab.com
 Hany3H
 www.dvd4arab.com

وصوت صفارة «فرعون» إلى آذان المغامرين وهم يتناولون
إفطارهم !

نهض الجميع يتطلعون إلى مصدر الصوت ، فها عدا
«مسعود» الذي دخل الكهف الصغير لبحثى فيه . لقد
حمد الله على نجاته من هذه الكلاب . . وها هي الآن تتبعه
من جديد ! . .

أسرع «مدوح» وأخرج مسدسه ، وقال : ها قد وصلت
العصابة والكلاب ! كنت أفضل أن نباغتها في وكرها !
عالية : لا تخف من الكلاب يا خالى ! إنها مسالمة ! . .
مدوح : ولكن «فرعون» معها ! سوف تنصاع
لأوامره ! . .

عالية : لا تخش شيئاً . . لقد صاحبناها . . ودع هذه
المسألة «لعامر» ! ! . .

مدوح : ولكن لا أنا ولا «مسعود» صاحبناها . .
عامر : هيا لنلحق «مسعود» فى الداخل . . الخوف من
العصابة . . وليس من الكلاب ! . .

مدوح : الأمل ضعيف فى النجاة . . فلست أخرج على
استعمال مسدسى خوفاً من إصابة أحد هذه الكلاب الأصلية
الصادقة !

دخل الجميع إلى الخبأ الصخرى الصغير ، ووقف «عامر»
يسد فتحة الضيقة . .

وصلت الكلاب يقودها «ركس» ، فخرج إليها «عامر»
يستقبلها ببشاشة . وماكاد «ركس» يلمحه ، حتى هرع إليه
يحوم حوله ، ويلعق كفيه ، ويهز ذيله ، ويزوم من فرحة
اللقاء . . وسرعان ما انتشرت حوله باقى الكلاب ، كل منها
يريد أن يقتدى «بركس» . .

وكان «عامر» يقف على المدخل يسدّه لمنع الكلاب من
الدخول فهى لم تأنس بعد لحاضهم «مدوح»

وعندما شعر «عامر» بوقع أقدام «فرعون» ورجاله ،
أشار إلى «ركس» بعدم الحركة ، وهمس له فى أذنه قائلاً :
انتظر هنا . . لا تتحرك . . سأتركك الآن . . ! . .

وضل «فرعون» وأخذ يتلفت حوله . فلم ير شيئاً غير

الخمسين الخاليتين والحجارة التي كانت تنبت في وجوههم !
تعجب «فرعون» لذلك . ونظر إلى أعوانه . وقال : ما
هذا يا «كروان» ؟ أفهم أن هذه حجارته التي وصل بها .
ولكن ماذا يفعل هذا الولد بخمسين ؟ !
«كروان» : هذا يعني أننا في خطر ! يبدو أنهم أكثر من
واحد !

«فرعون» : أين يختبئ هؤلاء الأشقياء ؟ أليكونون داخل
هذا الجحر ؟ .

قال هذا وهو يشير إلى المدخل الضيق . ثم أخرج صفاته
ونفخ فيها . فإذا بالكلاب تجلس على الأرض وهي
صاغرة !

صاح «فرعون» : مازالت أمامكما فرصة للنجاة !
أخرجوا وإلا أطلقت عليكم الكلاب !

قال «ممدوح» : هذا الشرير «فرعون» لن يتورع عن أي
فعل ! هل تظن يا «عامر» أنه سيطلق علينا هذه الكلاب ؟
عامر : سيحاول طبعاً .

عالية : ولكنها لن تطيعه ! فهي تعلم أننا هنا !
ولما لم تخرجها . قال «فرعون» : سأعطيكما فرصة أخرى !
وكلاي العشرة مستعدة ! وأنا أحذركما من أيابها
الحادة !

كان المغامرون يتشاورون فيما بينهم . واستقر رأيهم على أنه
لا بد من عمل شيء حازم وسريع !

فخرج «عامر» ووقف على المدخل . فوجد الكلاب وهي
تجلس على الأرض . تنظر إلى المدخل كأنها في انتظار إشارة
من مدبرها للهجوم . .

صوب «فرعون» مسدسه نحو «عامر» وقال : سلم
نفسك ! لا جدوى من المقاومة ! أين «مسعود» ؟ .

لم يجبه «عامر» . بل رفع ذراعيه إلى أعلى علامة
التسليم . ثم نظر إلى «ركس» نظرة ذات معنى !

وإذا بركس «يقف فجأة» . ويسير نحوه . ويهيم على
ساقية الخلفيتين . ويضع قدميه على كتفي «عامر» ويلعن
وجهه ! !

وكانت هذه إشارة لباقي الكلاب كي تحذو حذوه !
صُغى «فرعون» لهذا المنظر العجيب ! ماذا تفعل هذه
الكلاب اللعينة ؟ إنها لم تعص له أمراً في حياتها من قبل !
ماذا حدث لها ... وغير من طبيعتها وغريزتها ! ! !
كان «ركس» يقف بين «عامر» و«فرعون» يخجبه عنه .
قائماً «عامر» إلى أن «فرعون» لن يطلق عليه
الرصاص ، خوفاً من إصابة كلبه الثمين ! وأخذ يهمس في
أذن «ركس» ويقول له في رقة وعذوبة متناهية : نحن
أصدقاؤك يا «ركس» ... ونحبك ... «فرعون» يريد بنا
شراً ! ! !

لم يفهم «ركس» كلمة واحدة بطبيعة الحال ! ولكن
الكلب كان يشعر بنغمة صوته العذبة الحنونة ! إنه لم يسمع
من قبل أعذب منها ! إنه لم يلق من «فرعون» إلا القسوة
والعنف والإرهاب ! !
كان «مدوح» يراقب «عامر» من الداخل وهو مأخوذ !
ويتمتم لنفسه قائلاً : ما الذى يجعل مثل هذه المخلوقات

تصادقه وتحميه ؟ إنها نعمة من عند الله ! !
أترى «عامر» ذراعيه ، وأخذ يداعب الكلاب التى
تراحمت حوله . إنه لم يعد الآن يخاف هذا الشرير . فهو يعلم
أنه لو أطلق عليه الرصاص ، لانتقلت عليه الكلاب
ونهبته ! إنه يدرك أنها خرجت عن طوعه !
أفاق «فرعون» من صدمته ، وصرخ في كلابه : عليكم
به ... هاتوه لى حياً أو ميتاً ! ! !
نظر «ركس» إلى سيده وهو مازال يتردد . ولكن «عامر»
همس له في أذنه الطويلة : تعال معى ! اتبعنى ! باقى
الأصدقاء فى الداخل !

تبعه «ركس» فى هدوء ، وتسربت باقى الكلاب وراءه
إلى الحجرة الصغيرة : حتى ضاقت بهم . ولم يصبح فيها
موضع لقدم !
وما إن رأى المغامرون الكلاب وسطهم ، حتى أخذوا
يتصائحون فى بهجة وسرور .
وكانت «عالية» تحتضن أحدها ، وهى تقول له : كنت

متأكدة أنكم لن تخذلونا !

واحتضن «عامر» خاله «ممدوح» حتى تأنس الكلاب
إليه ، كما أنست إلى «مسعود» من قبل ! . .
قال «ممدوح» في دهشة : حقاً إنك أعجوبة يا «عامر» .
هذا كأنه السحر بعينه ! . .

أما «فرعون» فكان لا يزال يصرخ في الخارج على كلابه
قائلاً : سأطلق الرصاص عليكم جميعاً إن عصيت أوامري !
ولكن الكلاب لم تأبه لصراخه . لقد تقبلت «عامر»
صديقاً وسيداً لها ، بدلاً من «فرعون» الفظ الغليظ القلب !
إنها كانت تخاف «فرعون» وترهبه ! ولكنها أحبت
المغامرين الصغار !

نظر «ممدوح» إلى «عامر» نظرة الشك ، وسأله : هل في
إمكانك أن تأمر الكلاب لتهاجم «فرعون» ورجاله ؟
أجاب «عامر» : نعم . . وسوف نديهم من نفس
الكأس !

وقبل أن ينتبه «فرعون» وعصائته إلى ما يحدث ، إذا بهم

يفاجئون بالكلاب وهي تخرج عليهم كالوحوش الكاسرة .
وتحيط بهم في حلقة محكمة لا فرار منها !
جن جنون «فرعون» وفقد صوابه ، بعد أن عصته كلابه
التي قضى حياته في تدريبها . فصوب مسدسه نحو «ركس»
يريد قتله ! ! . .

لكن حدثت مفاجأة أذهلت رجال العصابة . وجعلتهم
يرفعون أيديهم عالياً في طلب الاستسلام !
كانت الحمارة تقف وراء «فرعون» تنظر إليه في بلبلة .
وما إن رأت حركته المفاجئة عندما رفع مسدسه . حتى
جنفت . ورفضته بخوافها الخلفية رفضة أطاحت به في
الهواء . فحتر على الأرض الصخرية معشياً عليه ، والدماغ
تنزف منه بغزارة !

خرج المغامرون من مخبئهم . يتقدمهم «ممدوح» شاهراً
مسدسه . حيث استسلم إليه رجال العصابة . ثم تولى
«مسعود» تقييدهم بالحبال . وسط تهليل المغامرين
وفرحتهم . ونباح «ركس» وزملائه . ونبق الحمارة المزعج العالي !

الهدية الثمينة !



عالية

جلس «ممدوح» مع
المغامرين يحتفون بنصرهم
المبين على «فرعون»
ورجاله . وكان أكثرهم
سعادة هو «مبعود» الذي
كان ينظر إلى هؤلاء المغامرين
الصغار بعين التقدير
والإعزاز . ألم يأخذوا بثأره
من ساقوه الذل والعذاب ؟

كم كانوا يشعرون بالزهو والفخر والسعادة : بعد أن
جلبوا بلدهم شر كارثة اقتصادية محققة ، كانت ستحيق
بهم . لولا تدخلهم في الوقت المناسب ، وإقدامهم على هذه
المجازفة الرهيبة دون تردد ، وبكل بسالة وشجاعة .
وكان «ممدوح» ينتظر وصول القوة ، ومعها الكلب

البوليسي «عنتر» . من وقت إلى آخر .

لقد سهلت مهمة هذه القوة بعد القبض على «فرعون»
وعصابته . فليس أمامها الآن إلا أن يقودها الكلب البوليسي
«عنتر» و «فرعون» إلى الوكر الخفي الذي كانوا يقومون فيه
بعمليات الإجرام . ثم تضطحب معها أفراد العصابة في
عودتها إلى مدينة السويس ، حيث سيقولون جزاءهم الرادع
العادل .

أما المغامرون فقد كانت تنتظرهم مفاجأة سارة ! هكذا
أخبرهم خالهم . . .

قالت «عالية» : أنا أعرف هذه المفاجأة ! . . ستركب
«الهليكوبتر» ! . .

ممدوح : لن أكشف لكم عن هذه المفاجأة ! . .
ستعرفونها في حينها . . .

بعد أن أتمت القوة مهمتها الدقيقة بنجاح ، أقبلت بها
الطائرة . ومعها «فرعون» ورجالها إلى مدينة السويس .

وجلس المغامرون في انتظار المفاجأة ! ! ..

وما كادت الطائرة تختفي في الأفق البعيد ، حتى ظهر ما لم يكن لهم في الحساب ! ..

فقد لاح لهم «عجلان» عن بُعد ، وهو يسوق قافلة حميره . وتعرف كل مغامر على حماره ..

ولما وصل «عجلان» أمامهم ، وقف وهو يطأطي رأسه خجلاً ! متتحلاً لهم المعاذير والحجج الواهية لتركه إياهم وخيدين في الجبل !

قال «عامر» لا تحزن يا «عجلان» لقد عذرناك .. وسامحناك ..

ثم أشار إلى الكلاب ، وقال : إياك والهرب منا مرة أخرى ! .. فهذه هي الذئاب التي رأيتها ! ..

وأشارت «عالية» إلى «مسعود» وقالت : وهذا هو العفريت الأسود الذي فاجأك فوق الشجرة ! ..

ثم أخذوا يضحكون على سذاجة «عجلان» ، وهو يقف أمامهم يذوب خجلاً ! ..

قال «مدوح» : جاءني «عجلان» في مقر عملي بالسويس يطلب النجدة . وقال إنه ضلّ بكم الطريق .. وترككم في مكان مجهول غير مأمون .. مأهول بالأشباح والعفاريت ! .. فرأى سلاح الحدود أن يرسل على الفور طائرة «هليكوبتر» . للبحث عنكم وإسعافكم ونجدةكم . وخصوصاً أننا كنا نراقب نشاط عصابة «فرعون» . وخفنا أن تقعوا بين أيديهم ! ..

عالية : ولكنهم هم الذين وقعوا بين أيدينا !

مدوح : هذا صحيح .. وقد كلّفت «عجلان» بأن يعود إلى حيث ترككم .. وأن يأتي معه بالحمير ! .. عامر : ولماذا ؟ .. كنا نفضل أن نعود بالهليكوبتر بدلاً من الحمير .. !

مدوح : لأننا لن نرجع إلى السويس اليوم !

عارف : هل ستقضي ليلتنا هنا ؟

مدوح : لا .. بل في وادي الفراشات ! ! وهذه هي مفاجأتكم لكم ! ..

لم يكن وادى الفراشات يبعد عن موقعهم بأكثر من نصف ساعة على ظهور الحمير.

شرح لهم «ممدوح» ما حدث من تصرف «عجلان» الأهووج ، فقال إنه أخطأ التقدير بسبب الضباب الكثيف الذى خيم على الوادى . فخرج يميناً في مفترق للطرق ، بدلاً من أن يأخذ الطريق الأيسر الصحيح المؤدى إلى وادى الفراشات ! ..

عالية : حسناً فعل ! هذا لحسن حظنا . . . وإلا لما قبضنا على العصاة ! ..

عامر : صدقت يا «عالية» . . . إذ ربّ ضارة نافعة ! ..

سارت القافلة العجيبة يتقدمها «عجلان» ، وهو يسحب وراءه حماره محملاً بما لذّ وطاب ممّا جهّزته لهم «أم عجلان» .

وكانت الكلاب العشرة تسير على جانبي الركب ، تحميه كالدرع الواقية المتبعة ، فقد رأى المغامرون ألا يتخلّوا عنها ،

فهى ثروة ثمينة ، سوف يهدونها إلى سلاح الحدود لاستعمالها فى تعقب المهربين !

توقّف «عجلان» عند منحى فى الجبل بطلّ على وادٍ قريب ، وقال : هذا هو وادى «أبو دقيق» ! ..

نظر المغامرون إلى حيث أشار «عجلان» . فشاهدوا ما يشبه السجادة الثمينة المزركشة بأبهى النقوش والألوان الزاهية . وكانت مساحتها فى حجم ملعب لكرة القدم . . . تملكّتهم الدهشة والعجب لهذا المنظر الفريد الخلاب .

لا غرابة إذن فى أن تغشاه الفراشات الكثيرة . . . حتى كان الرأى لا يفرّق بينها وبين زهوره البرية الزاهية . وما إن هبطوا إلى الوادى ونصبوا خيامهم ، حتى تفرّقوا بسرعة البرق يحبون أنحاءه بين الزهور والفراشات ! فلا وقت أمامهم بضيعونه . إذا كان عليهم أن يرحلوا عن هذه الجنة فى اليوم التالى .

وانهمك «عامر» بصفة خاصة فى اصطیاد بعض فصائل الفراشات النادرة ، لتذكّرهم دائماً بهذه المغامرة العجيبة !

وفي الصباح الباكر ، كان المغامرون يعتلون ظهور الحسير
في طريقهم إلى السويس وهم ينظرون ساهمين إلى الوادي
الجميل .

قال « عامر » وإمارات الحسرة ثعلو وجهه : صحيح إن
دخول الجنة أصعب من الخروج منها ! ! ! .
فأجابته « عالية » سندخلها مرة ثانية . . مادمنا نعرف
الطريق إليها ! . . ولكن للترهة والترفيه فقط .
قال « سمارة » ضاحكاً : لا تحلو الترهة إلا بالمغامرات
والألغاز . .





مرجان



عارف



عالية



عامر

ليخ الكلاب العشرة

ذهب المغامرون الثلاثة : « عامر » و « عارف »
و « عالية » .. وقعه الصديق الرقيق « حارة » ..
والكلب الذكي « روميل » لفضاء أجازة ممتعة في
منهم أقاموه في جبل « عناق » قرب مدينة
المويس ..

وفي رحله إلى « وادي الفراشات » الجميل ،
صل الدليل الطريق بهم في متاهات هذا الجبل
المخش ..

ومن هنا تبدأ مغربهم الرهيبة التي لا يكاد
يصدقها عقل .. ما هو سر أجمل الأوجوف الذي
يتنفس للدخان المألون ؟ وديبر الأصوات التي
تصدر من جوفه ؟ والشبح الأسود ؟ والكلاب
العشرة المذوية .. وعصابة .. « نون » الخطيرة ؟
هكذا ما سوف .. بنفسك في هذا

الذي ..